الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة جيلالي ليابس –سيدي بلعباس
كلية الحقوق والعلوم السياسية (19 مارس 1962)

نيابة العمادة المكلفة بما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
رقم: 131/2026

مستخرج من محضر المجلس العلمي للكلية
المنعقد بتاريخ 2026/06/09

بناءا على طلب المصادقة على تقارير كل من الأستاذ **بشير محمد أمين** والأستاذة **إدريس خوجة نضيرة** من جامعة سيدي بلعباس والأستاذ **بكار فتحي** من جامعة غليزان كخبراء لمطبوعة الجامعية للدكتور **لبوخ محمد** والموسومة بـ «**منهجية البحث العلمي**»، موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر **تخصص** دراسات سياسية مقارنة.

بعد الإطلاع على تقارير الخبرة التي أكدت على قابلية المطبوعة لتكون مرجع يعتمد عليه الطالب في مساره البيداغوجي.

بعد المناقشة والمداولة أبدى المجلس العلمي رأيه **بالموافقة** على المصادقة على تقارير الخبرة واعتمادها كمطبوعة جامعية.

حرر بسيدي بلعباس في يوم **2026/06/09**

رئيسة المجلس العلمي

أ. ادريس خوجة نضيرة
رئيسة المجلس العلمي
لكلية الحقوق والعلوم السياسية

عميد الكلية

عميد الكلية
أ.د طيب البرزي قويدر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة جيلالي ليابس.
كلية الحقوق والعلوم السياسية.
قسم العلوم السياسية.

مطبوعة بيداغوجية.

مقياس: منهجية البحث العلمي

موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر. تخصص: دراسات سياسية مقارنة

إعداد الأستاذ:

محمد لبوخ.

السنة الجامعية 2026/2025

محاور مقياس منهجية التحليل السياسي (محاضرة).

أستاذ المقياس: أ. لبوخ محمد.

السنة الأولى ماستر: دراسات سياسية مقارنة.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي.----------03

المحاضرة الاول: - التعريف بالمنهجية 03

- التطور التاريخي لعلم السياسة.....

- أهم حقوله المعرفية، موقع تخصص دراسات سياسية مقارنة من الدراسات السياسية.....

- المحاضرة الثانية: مدخل مفاهيمي 05

- النظام – النسق.
- المشكلة البحثية- الإشكالية.
- الاقتراب – النظرية.
- الخيط الناظم.

-المحاضرة الثالثة: الفروض العلمي 07

- أنواع الفروض- شروطها - العلاقة بين المتغيرات.

المحاضرة الرابعة: المحاضرة الرابعة: مستويات التحليل.....10

المحور الثاني: المناهج. 19

- المحاضرة الرابعة: تقسيم الدراسات. 19
- المحاضرة الخامسة: الاطار المنهجي و المفهومي النظري 20
- المحاضرة السادسة: المنهج المقارن 23
- المحاضرة السابعة: منهج المسح الاجتماعي.....27
- المحاضرة الثامنة: المنهج التاريخي.....35
- المحاضرة العاشرة: المنهج التجريبي و شبه التجريبي.....39

المحور الثالث: الإقترابات والنظريات: 47

- المحاضرة العاشرة: الإقتراب النسقي، البنيوي الوظيفي..... 47
- المحاضرة الحادية عشر: الاقتراب الإتصالي..... 50
- المحاضرة الثانية عشر: إقتراب الثقافة السياسية. 53
- المحاضرة الثالثة عشر: إقتراب علاقة الدولة و المجتمع..... 54
- المحاضرة الرابعة عشرة: اقتراب الاقتصاد السياسي، نظرية التبعية..... 56
- المحاضرة السابعة عشرة: مدخل السياسات العامة..... 59
- المحاضرة الثامنة عشرة: مدخل التحول الديمقراطي..... 44

المحور الرابع: أسس إعداد المذكرات والأطروحات..... 63

- المحاضرة التاسعة عشر: مراجعة الأدبيات 63
- المحاضرة العشرون: بناء الأطروحة. بنية المذكرة ومكوناتها. 76
- المحاضرة الواحدة والعشرون: مهارات بحثية..... 86

قاءمة المراجع: 95

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي.

مدخل مفاهيمي حول المنهجية :

مفهوم المنهج لغويا:

تعرف المناهج في اللغة العربية أساسا على أنها جمع منهج من الفعل انتهج ، ينتهج ، نهجا ومنهجا أي سلك ومنه النهج الذي يرادف معاني السبيل ، الطريق كما يرادف أيضا معاني الطريقة ، الأسلوب ، الوسيلة أو الكيفية ، أو بالأحرى الطريق الواضح الجلي ذلك لقوله تعالى : "لكل جعلنا لكم شرعة و منهاجا" (بكسر السين و سكون الراء). (المائدة /48).

كما يعرف المعجم العربي الأساسي: بأنه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة (الهدف المطلوب).

أما المنهج عند الغرب ، فمع ابتداء عصر النهضة الأوروبية أصبح له (المنهج) معنى مفاده أنه طائفة من الواعد العامة المصوغة من أجل الوصول غلى الحقيقة اليقينية في العلم و هو وسيلة لتحقيق هدف و طريقة محددة لتنظيم النشاط.

و كلمة منهج يقابلها في اللغة الفرنسية كلمة méthode و هي مشتقة من الكلمة ذات الأصل اللاتيني methodus و المأخوذة من الكلمة اليونانية methodos و التي استخدمت عند أفلاطون بمعنى المعرفة أو النظر، كما نجدها عند أرسطو بمعنى بحث و المعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريق أو النهج المؤدي إلى الغرض المطلوب.

أما اصطلاحا: فيقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود." كما عرف أنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة, إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها, إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها." أو أنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم, بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته, حتى يصل إلى نتيجة معلومة."

أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها, من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها."

فالمنهج عملية فكرية منظمة, أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف, يسلكه الباحث، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة. و هذا ما يمكن التماسه عند الفيلسوف كانط الذي يعتبر أول من استعمل كلمة منهج أو méthodologie عندما قسم المنطق إلى قسمين : مذهب المبادئ و موضوعه شروط المعرفة الصحيحة ، و علم المناهج الذي قال عنه كانط أنه يحدد الشكل العام لكل علم ، و الطريقة التي تكون بها أي علم كان ، وإلى جانب علم المناهج العام هذا ، توجد علوم مناهج جزئية تختلف تبعا للعلوم، ومهمة كل منها أن يحدد العمليات الواجب اتباعها في دراسته.

و لا يختلف ديكارت كثيرا عما سبق في تحديد مفهوم المنهج ، حيث ذهب إلى أنه "الطريق الأمثل لقيادة الفعل الذي يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة في كافة العلوم"

ويعرف المفكر بانج (bunge) المنهج على أنه " سلوك واضح و قابل لإعادة الإنتاج للتوصل إلى شيء مادي مفهوم"

كما يعرف موريس أنجرس قائلا : "إن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى طريقة تصور و تنظيم البحث ، ينص البحث على كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما ، إلا أنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاحا، بأكثر أو أقل دقة في كل مراحل البحث"

أما توماس كوهن فقد عرف المنهج على أنه " الطريقة العقلانية المنضبطة لتلقي المعارف و شرح مراحل الدورة العلمية و حصرها في محطات أربع:

1 محطة الافتراض: و التي تشكل انطلاق البحث العلمي

2 محطة الملاحظة والتأمل: التي تدخل فيها افتراضات الساحة العلمية

3 محطة الدراسة والتمحيص: وهي صلب البحث العلمي

4 محطة التحقيق: وهي التي تختم بها الدورة العلمية و تقوى نتائجها و يستقر فيها المنظور العلمي الجديد.

مكتبة الكلية

المحاضرة الثانية:

تحديد المفاهيم المنهجية.

أولا: المشكلة:

كلمة يونانية تعني العثرة، وهي ذلك الغموض الذي يكتنف الموضوع، و تعني أيضا المنطقة المظلمة التي يسعى الباحث الى تنويرها مثلا يريد الدارس الانطلاق من النقطة أ إلى النقطة د، عند النقدة ب أو ج اعترضه حاجز او عتبة ينبغي له ان يتجاوزها ويفكك أسبابها ومسبباتها.

شروط المشكلة البحثية: ISSUE او القضية محل النقاش والدراسة.

- يقوم الباحث باختيار الألفاظ الشاملة و الواسعة مثل الجنس ذكر او أنثى.
- ان تتوفر الأهلية العلمية للباحث لصياغة مشكلة بحثية و الإجابة عنها.
- الإمكانات المادية
- ضرورة توفر الوقت الكافي في (الدراسات الطولية أو عبر الزمان، وكذلك الدراسات العرضية أي دراسة في وقت واحد).
- توفر المعلومات.

ثانيا: الإشكالية: Problématique

تعني الاشكالية أسلوب النضر الذي يتبعه الباحث في كيفية حل مشكلته بعد التعرف عليها وتحديد (إذا عرف الطبيب أعراض المريض بعد استجوابه و افترض وجود سبب معين الذي هو المشكلة في هذه الحالة، و هو لا يكتفي بذلك، ويبدأ يفكر في كيفية تأكيد المشكلة بوصف التحاليل مثلا أو الأشعة وبعد ذلك يقوم بتوصيف الدواء المناسب) فالإشكالية ليست هي المشكلة كما هو شائع بل هي طريقة تفكير في كيفية حل المشكلة.

و تعني الإشكالية ايضا الاقتراب او الاقترابات التي يتبناها الباحث لدراسة موضوعه وحل مشكلته. او هي الاقتراب الذي يبتكره أو أبدعه. كأن يتساءل ما هي علبة الأدوات المنهجية التي يمكن أن تفيدني في حل مشكلتي و التعرف على أسبابها.

وتعني أيضا النقاشات النظرية الدائرة، بشأن الكيفية التي يتم بها دراسة موضوع من الموضوعات.

كما تعني الاشكالية جملة الخطوات المستخدمة لدراسة موضوع من الموضوعات وهي بذلك تشمل صياغة المشكلة وصياغة الفرضيات وتحديد مجال الدراسة، واختيار مناهج الملائمة، كل هذه الخطوات يطلق عليها البعض إسم الاشكالية .

وهي بذلك معالجة المشكلة وذلك الغموض أي ما هو الاقتراب و الاسلوب الامثل في حل هذه المشكلة.

يعتبر "ريمون كيفي" أحسن من تكلم عن الإشكالية في كتابه الشهير دليل الباحث في العلوم الاجتماعي.

ملاحظة: الفرق بيم المشكلة والاشكالية

كلتاهما يأتي في صيغة استفهام أو سؤال، إلاّ أن سؤال المشكلة يتعلق بالغموض التي يلف الموضوع مثلا : لمذا يمتنع الناس عن التصويت ؟ ، على أي أساس تتقرر السياسة الخارجية الجزائرية؟. أما سؤال الاشكالية:

كيف ندرس الإمتناع عن التصويت؟ كيف نعاج، كيف نحل ؟

ثانيا: الفرق بين النظام السياسي والنسق السياسي.

ينبغي على دارس العلوم السياسية أن يضبط المفاهيم ويفرق بينها حتى يتسنى له تحديد مشكلته البحثية ومجالها وحصر كتغيراتها، ولعل من بين اهم ما يقع فيها طلبتنا من خلط في المفاهيم بين مفهوممي النظام والنسق:

فالنظام السياسي Political Regime فكلمة النظام في اللغةOrdre لها معنى الالتزام بالقواعد المتفق عليها وعكس ذلك الفوضى، فمثلا قد يقول الطبيب لأحد مرضاه عليه اتباع حمية غذائية Regime وهنا يجب على المريض الاتزام بقواعد صارمة في التغذية بغرض الوصول إلى الغاية، ونقول كذلك على شرطي حفظ النظام Policier D'ordre .

وبناء على ما سبق ذكره من الدلالة اللغوية للمفهوم يشير النظام السياسي إلى مجموع القواعد و الأطر والمعايير التي تنضم العلاقة بين مؤسسات الدولة بعضها ببعض وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وبهذا يشمل النظام السياسي كذلك كل مؤسسات الدولة الرسمية ،ويمكن إطلاق مصطلح النظام السياسي

على نظام الحكم. **مثلا** عند محاولتنا دراسة دولة ما، أول ما ينبغي علينا معرفته والاطلاع عليه هو طبيعة نظام الحكم وشكل المؤسسات، ولا يتأتى ذلك إلى بالرجوع للدستور الذي هو أسمى قاعدة قانونية ويعبر عن هوية الدولة والمؤسسات ويحدد كذلك الادوار وكما قال الأستاذ حسن ابشر الطيب على ان الدستور هو مؤسسة المؤسسات.

أما النسق السياسي Polotical Systeme فشير على عمليات التفاعلات Interaction The Processes التفاعلات التي تحدث بين مؤسسات الدولة الرسمية ومؤسسات الدولة غير الرسمية (نقابات، أحزاب سياسية، منظمات المجتمع المدني، وباقي الأنساق الفرعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، وهنا نركز في دراستنا على السلطة والظاهرة الصراعية من خلال القدرة والاقتدار.

فعند دراستنا للنظام السياسي نقصد دراسة الدولة ومؤسساتها، اما عند ذكرنا لمصطلح النسق السياسي نقصد السلطة.

المحاضرة الثالثة

الفرضية العلمية:

الفرضية: هي وصف يطلقه الباحث على العلاقات التي يتصور وجودها بين متغيرين إثنين او اكثر. مثال عليها كأن يقول الباحث مثلا: هناك علاقة بين الحرمان والعنف السياسي الداخلي. أو في مثال آخر: هناك علاقة بين مستوى التحديث الداخلي ومستوى التوسع الخارجي.

و الفرضية العليمة تثبت وتنفي أي إثبات وجود علاقة او تنفيها، وتأتي الفرضية في صيغة حكم أو إقرار او توكيد ولا تأتي في صورة استفهام.

نقول: "كلما زادة الثقة زاد الأداء"، "كلما زادة المساواة قل العنف".

الفروض العليمة:

الفرض يثبت وينفي (JUJMENT) يقرر بوجود الشيء أو بعدمه، و وجود الشيء يعني" ان هناك علاقة او عدم وجودها " ويأتي في أسلوب التأكيد، او التقرير والحكم. و يتحكم الفرض العلمي في مجال

الدراسة، كالتحكم في المنهج المستخدم، و يتحكم في البيانات التي نحتاجها، و يتحكم أيضا في تقسيمات الموضوع .

شروط الفرض العلمي:

أ- الوضوح والايجاز و أمن يكون علائقيا Relationship) وهذا مهم فيصاغ في علاقة ، يحدث كذا بوجود كذا العلاقة التتبعية) ، بعد كذا يأتي كذا مثلا اكثر من متغير. النظريات الكبرى، النظريات المتوسطة) .

ب- أن تصاغ الفرضية في أسلوب المضارعة وليس في صورة الماضي، كلما وجد الحرمان زاد العنف مثلا). أي الاستمرار والتواجد .

ت- العموم والتكرار فالفرضية العلمية تمتاز كونها عامة وقابلة لأن تتكرر، ومثالها: كلما زاد التحديث الداخلي زاد التوسع الخارجي) وهي تعمم الظواهر المتشابهة في اماكن مختلفة، وإلاّ تعود اوصاف خاصة بمكان معين: كلما زاد الحرمان زاد العنف في الجزائر مثلا). ونعني التكرار والعموم ، تكرار الظواهر المتشابهة في أماكن مختلفة.

وقد أكد توماس كوهن في كتابه بنية الثورات العلمية سنة 1960 أن العلم يفسر ولا يكون ذلك إلى بالافتراضات، لان نتيجة البحوث التفسيرية في العلوم السياسية قابلة للتعميم في نفس الظواهر وعلى وحداة مختلفة أي تعميم نتاج الحاضر على الغائب. على عكس الدراسات الوصفية كالبحوث القانونية لا يشترط فيها صياغة فروض عليمة.

وقد تكلم عن النموذج المعرفي Paradigme وهي كلمة يونانية وهو نموذج واحد سائد في العلوم الطبيعية، وهذا ما يختلف في العلوم السياسية حيث هناك عدة مناظر او منظارات) في العلوم الانسانية، و الاقترابات تأتي من بعد هي والمناهج ..)

ث- القابلية للإثبات و الاختبار.

ج- ان لا تحمل تناقضا داخليا. صحيح وخطأ في نفس الوقت، هذه ليست فرضية)

ح- القدرة على التفسير، حيث يجب ان تكون الفرضية لها القدرة على تفسير الظواهر، وهذا التفسير يون معقولا ومنطقيا،

خ- الشمول: فينبغي أن يكون الفرض شاملا، غذا قدٍّ له ان يحل محل فرض آخر بمعنى ان يفسر ما فسره الفرض السابق **ويزيد عليه.**

شدّة العلاقة و وجهتها:

نعني بوجهة العلاقة إما أن تأخذ وجهة واحدة، أو تاخد وجهتين مختلفتين ، وتعني شدة العلاقة مستوى الارتباط، ارتباط سالب او موجب أو معدوم) .

أنواع العلاقات:

أ- **العلاقة الموجبة او الايجابية أو الطردية:** حيث ياخذ طرفا العلاقة وجهة واحدة زيادة او نقصان، فإذا زاد الحرمان زاد العنف، +/+ أو -/-

ب- **العلاقة العكسية:** حيث تأخذ العلاقة، وجهتين معكوستين أذا ززاد الطرف الأيمن نقص الطرف الأيسر و العكس، مثالها: كلما زادة مستويات المساواة نقصت مستويات العنف. -/+ أو +/-

ت- **العلاقة المعدومة او الصفرية:** حيث لا توجد علاقة حقيقية وكل ما في الامر هي علاقة زائفة أو وهمية، مثالها: **كلما زاد حجم الدولة زاد حجم الديمقراطية**، وهذا فرض خاطئ فهناك دول صغير من حجم المساحة الجغرافية إلى ان مستويات الديمقراطية فيها عالية بريطانيا أو اليابان مثلا. والعكس عناك دول كبيرة من حيث حجم جغرافيتها الى انها دول ليست ديمقراطية مثل روسيا. وهنا ينغي على الباحث إيجاد فرض بديل يكون فيها المتغير التفسيري منطقيا ومعقولا.

ث- **الفرض البديل: Alternatif : ونسمية فرض بديل حين نثبت زيف العلاقة بين بين متغيرين ونعتبر أن المتغير المستقل المفروض هنا ليس هو المتغير المستقل أو التفسيري الحقيقي بل هناك متغير تفسيري آخر.**

إختبارا لفروض العلمية:

تختبر الفروض العلمية بمجموعة من الطرق:

أ- عن طريق الملاحظة.

ب- الاختبار عن طريق المقارنة.

ت- الاختبار عن طريق القياس. قياس الاتجاه(مثلا قياس سلوك الجنس).

ث- الاختبار عن طريق التسجيل. الرجوع الى السجلات مثلا.

ج- الاختبار عن طريق التوثيق Documentation يكون في الدراسات التاريخية ودراسة الحالة كذلك.

ح- عن طريق التجريب وشبه التجريب: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (مثال: الاتصال السياسي يؤثر في السلوك التصويتي) . Expérimental

المحاضرة الرابعة:

مستويات التحليل

Levels Analysis

مستويات تحليل الظاهرة السياسية.

تشكل دراسة مستويات التحليل محورا أساسيا في العلاقات الدولية، ولاشك في أهمية هذا الجانب في مجالات الدراسات الدولية ، إذ تعتبر مستويات التحليل جوهر علم العلاقات الدولية أو هي المحور أو المركز الذي تدور حوله مختلف النظريات في دراساتها.

فقد حظي موضوع مستويات التحليل في العلاقات الدولية بأهمية متزايدة من طرف الباحثين والمفكرين والاكاديميين ، نظرا لان النظريات التي تدرس وتفسر العلاقات بين وحدات النظام الدولي تقوم على تلك المستويات في دراساتها وتفسيراتها ، بالاظافة إلى ذالك فان تلك المستويات للتحليل ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التنظير للعلاقات الدولية.

فلمدة طويلة سيطرت المدرسة المثالية في تحليل العلاقات الدولية باعتمادها على القانون الدولي والمنظمات الدولية ، لتظهر بعدها المدرسة الواقعية بقوة مركزة على الدولة كأهم عامل مؤثر بل ومحدد لمجرى العلاقات الدولية وذالك نتيجة لامتلاكها وسائل القوة والإكراه، ومع تطور الوضع الدولي ، وتداخل المصالح وتشابكها وتقدم أدوات الاتصال ، وزيادة الاعتماد المتبادل ، برزت مستويات أخرى للتحليل وزادت فاعليتها في تحريك العلاقات الدولية، واخذ الإنسان يتبوأ الصدارة كعنصر مؤثر في المسار الدولي.

كما إن تشكل أي فرع من فروع العلم لا يتم إلا بعد البناء النظري الذي يقوم على دراسات انتولوجية ، ابستمولوجية ومنهجية تساعد الباحثين والاكاديميين في التحليل والتدقيق في كل صغيرة وكبيرة في مجال العلاقات الدولية ، وعلى هذا الأساس يكون الاهتمام بالاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية هو الاهتمام بجوهر علم العلاقات الدولية.

ويتمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو توضيح مدى مساهمة تلك المستويات مجتمعة أو منفردة في عملية التنظير للعلاقات الدولية، كذالك توضيح الاختلافات الانتولوجية والابستمولوجية والمنهجية بين الاتجاهات النظرية في العلاقات الدولية.

من خلال كل هذا فان الإشكالية الجوهرية التي يدور حولها البحث تتمثل في:

أولا: مستوى التحليل في العلاقات الدولية

يعتمد تحليل الظواهر المختلفة على متغيرات يسعى الباحث لإيجاد العلاقات السببية التي تربط بينها ، وذالك بقياس طبيعة ومستوى التغير الذي يحدث في المتغير التابع لدى حدوث تغير في المتغير المستقل ، ولقد دأب باحثوا العلاقات الدولية على انتقاء متغيراتهم التحليلية من احد مستويات التحليل الثلاث: المستوى النظمي للتحليل ، المستوى الوطني و مستوى الفرد ، وسنبدأ الدراسة بإعطاء تعريف لمستوى التحليل.

أ/ تعريف مستوى التحليل

في حقيقة الأمر تعددت وتباينت الآراء حول تحديد تعريف محدد لمستوى التحليل وذالك راجع لتعقد دراسة الظاهرة الدولية من جهة والغموض الذي تتسم به من جهة أخرى، وفي مقال له تحت عنوان " مستوى التحليل في العلاقات الدولية **level of analysis in international relation** " ، يعرف الأستاذ ماكس فيبر **max webber** مستوى التحليل بقوله " في العلوم السياسية يوجد ثلاث مستويات عامة للتحليل تساعدنا على فهم المشاكل المعقدة في عالم السياسة ، يوجد: الفرد، الدولة، أو المجتمع، والنظام الدولي"1 ومن خلال هذه المقولة يتبين لنا أن مستوى التحليل هو الوسيلة أو الأداة التي يستعين بها الباحثون والمفكرون لتفسير وتوضيح ما يجري في السياسة الدولية فالأستاذ فيبر يؤكد عل أن المقصود بمستوى التحليل هو الأداة التي تساهم عل فهم الواقع الدولي.

في جانب آخر كثيرا ما يقع الباحثون والمفكرون في إشكالية التفريق بين مستوى التحليل level of analysis ووحدة التحليل unit of analysis فهناك من يعتقد إن مستوى التحليل هو مرادف لوحدة التحليل واتجاه آخر من المفكرين يعتقد بان هناك فرق بينهما .

ففي محاضرة تحت عنوان " هل يعقل أن يكون هذا المستوى من التحليل المنهجي مشكلة للدراسات الدولية is the level of analysis a methodological problem for international studies" تقول mega-achilleas " لماذا جادلت نوري يورد سيف حول مستوى التحليل كقضية من الناحية المنهجية أي مسالة : كيف منهجيا تم دراسة موضوع؟ ، وبين وحدة التحليل كقضية ماذا ندرس؟ of what to studies? ".

من هنا يتضح لنا انه يوجد فريقين للحسم في هذا الموضوع :

الفريق الأول يرى أن مستوى التحليل هو أوسع من وحدة التحليل ، ويعتقد بان الجزء ينتمي بالضرورة إلى الكل فمثلا : الدولة هي وحدة التحليل بالنسبة إلى النظام الدولي الذي يمكن اعتباره مستوى للتحليل فالشجرة هي جزء من الغابة فمستوى التحليل يقصد به المنهجية المتبعة لتفسير وتحليل الواقع الدولي أما وحدة التحليل فهي قضية ماذا ندرس أي على ماذا تركز دراستنا ؟ وقبل الانتقال إلى المبحث الثاني لابد أولا أن نبين كيفية ظهور مصطلح مستوى التحليل في الدراسات السياسية.

فلقد كانت لكينيث والتز kneth waltz مساهمة فعالة في توضيح وصقل تصور مستوى التحليل ويتجلى ذالك بالتحديد من خلال عمله الصادر عام 1959 وهو عبارة عن كتاب يحمل عنوان " الإنسان الدولة والحرب" man state and war

حيث يقول كنيث والتز في تقديمه لهذا الكتاب :" الإنسان، الدولة والحرب هو الدراسة الموضوعية الثانية في العلاقات الدولية الذي نشر وصدر وأذيع ، هذه السلسلة صممت للبرهنة ولإثبات بعض المساهمات التي تكون الجزء الأساسي أو الهيكل المعرفة القادرة على صنع ادراكات للعلاقات الدولية الجديدة"1 .

وفي هذا الكتاب استعرض والتز ما اسماه الصور الثلاث للعلاقات الدولية وقد أطلق الصورة الأولى على الإنسان ، والصورة الثانية على الدولة والصورة الثالثة على الحرب(النظام الدولي)

ومن خلالها وردت معظم التحاليل عن السياسة الدولية، " وقد تم التحول من مصطلح الصور إلى مصطلح مستويات التحليل لدى دافيد سينغر David singer في كتاب صدر عام 1961 بعنوان النظام الدولي international system حرره كل من سيدني فيربا sidny verba ، وكلاوس كنور klaus knor وفي الفصل الأول الذي كتبه سينغر أشار إلى إن أغلبية المقاربات النظرية في العلاقات الدولية تندرج أما في المستوى النظمي أو المستوى تحت النظمي (الوطني)"2

ويؤكد دافيد سينغر في كتابه انه يجب على الباحث في دراسته للعلاقات الدولية أن يختار بين التركيز على الكل أو الأجزاء المشكلة له ، وكمثال على ذالك التركيز على الغابة أو على الشجرة ...الخ ويشدد على أن هذا الاختيار لا يكون عشوائيا بل يعتمد على الهدف من البحث ومدى فعالية الاختيار بيت إحدى المستويات الثلاث في الإجابة عن سؤال البحث ، ولهذا عمد باحثو العلاقات الدولية إلى تصميم أبحاثهم ضمن إحدى مستويات التحليل الثلاث. إلا أن مستويات التحليل تختلف من باحث إلى آخر ومن مدرسة إلى مدرسة أخرى وهذا راجع إلى معتقدات كل اتجاه ونضرته إلى الواقع الدولي فالواقعيون يعتمدون على مستويات للتحليل تختلف عن مستويات تحليل المدرسة المثالية وفي نفس الوقت تختلف النظريات التكوينية عن النظريات التفسيرية : الواقعية، المثالية...الخ في مقابل النقدية البنائية النسوية...الخ على التوالي وسنوضح ذالك فيما بعد

ب/ المستوى النظمي للتحليل (النظام الدولي)

يسمى كذالك التحليل على مستوى النظام الكلي ، وحسب أنصار هذا المستوى من التحليل فالعلاقات الدولية هي استجابة للعوامل والمعطيات المتعلقة بالنسق الدولي " ويتضمن متغيرات متنوعة مثل عدد القوى الكبرى في النظام الدولي وبالتالي طبيعة الاستقطاب القائم بمعنى هل تحن إزاء أحادية قطبية أم ثنائية قطبية ...الخ كذالك يتضمن توزيع القوة الاقتصادية والعسكرية بين الدول ، ويتضح ذالك المستوى النظمي انه يتشكل من البيئة الخارجية التي تتقاسمها الدول"1

وكمثال عن بعض النظريات التي اعتمدت النظام الدولي كمستوى للتحليل في دراساتها نجد النيو واقعية néo réalisme اعتمدت على ما يسميه كنيث والتز: بنية النظام الدولي the structure of international system وهو بذالك يختلف مع الواقعية الكلاسيكية في مستوى التحليل وكذالك سبب الفوضى، ونشأت . . . في أواخر السبعينات, وهي وان أبقت على المفاهيم الأساسية في الواقعية كدور الدولة وأهمية القوة وميزان القوى والمصلحة القومية, إلا أنها تعتبر تطوراً عن الواقعية القديمة من

حيث انفتاحها على حقول العلوم الاجتماعية الأخرى واستفادتها منها وعدم اعتبار الحقل السياسي كحقل مستقل ذاتياً, كما كان الحال مع كتاب المدرسة الواقعية القديمة ، كذلك المثالية الجديدة neo realism اعتمدت هي الأخرى على النظام الدولي كمستوى للتحليل واعتبرت إن إنشاء حكومة عالمية هو السبيل الوحيد للقضاء على النزاعات بين البشر تزامنت نشأة هذه المدرسة مع مدرسة الأحداث الجارية. وجاءت كردة فعل على الحرب العالمية الأولى وكمحاولة لإيجاد وسائل لإلغاء النزاعات نتيجة ما يترتب عليها من ويلات ولتنظيم المجتمع الدولي على أسس جديدة.

، وفيما يخص مجال الدراسات حول النزاعات الدولية فقد اعتمدت كثيرا على المستوى النظمي للتحليل نظرا لتأثيرات النظام الدولي على تلك النزاعات "لان الفرد يتحرك باسم دولته ومجموعته ، ولان الدولة هي جزء من منظومة دولية سواء أكانت إقليمية أو في إطار النظام الدولي ككل ، فان هذا الأخير بطبيعته وقواعده يعتبره البعض الأقرب إلى تفسير النزاعات الدولية فبقدر ماهو متسبب في النزاعات الدولية بقدر ما يستطيع منعها والقضاء عليها"2

من خلال هذا يتبين لنا أن النظام الدولي بقدر ماهو المستوى الأقرب للتحليل في مجال النزاعات الدولية إلا انه لايمكن عزل المستويات الأخرى للتحليل الدولة والفرد الجماعات.

ج/ المستوى الوطني للتحليل(الدولة)

ويعتبر هذا المستوى من التحليل الدولة كمتغير أساسي ، يركز هذا النوع من التحليل على دور المعطيات والعوامل الموجودة داخل النسق الداخلي للدولة البيئة الجغرافية ، الإطار السياسي ، الإطار الاقتصادي ، حجم الموارد الطبيعية ، الإطار العسكري ..ألخ

لان هذه العوامل تؤثر في حجم وتوجه سلوك الدولة على المستوى الخارجي "ويشمل على المتغيرات الحكومية مثل بنية النظام السياسي وطبيعة عملية صناعة القرار أي التفاعل بين السلطات الثلاث : البيروقراطية، الأحزاب السياسية وجماعة المصالح... بالإضافة إلى النقابات مستويات الاستقطاب الاثني فضلا عن الثقافة السياسية والإيديولوجية"1

والتركيز على الدولة القومية كمتغير أساسي في التحليل يتعلق أساسا بمبادئ المدرسة الواقعية التقليدية الكلاسيكية ، لكن استعمال مستوى الدولة في التحليل موجود كذلك في عدة مدارس وتوجهات نظرية أخرى

فالنظرية التعددية المدرسة الليبرالية تعطي أهمية للدولة إلى جانب فواعل أخرى لهذا السبب سميت النظرية التعددية بالواقعية العلمية أو الواقعية العملية "تتضمن النظرية التعددية مجموعة من الافتراضات المختلفة...ويتضمن الافتراض الثاني فكرة أن الدولة ليست الفاعل الوحيد كما تدعي المدرسة الواقعية ، فالدولة تتكون من البيروقراطيات الفردية ، وجماعات المصالح والأفراد الذين يحاولون التأثير في السياسة الخارجية"2

كذالك مدرسة التبعية أعطت أهمية للدولة في التحليل باعتمادها على مبدأ تقسيم الدول إلى دول مركز مهيمنة ومسيطرة ودل محيط تابعة لدول المركز

ج/ المستوى الفردي للتحليل

يركز هذا المستوى من التحليل في العلاقات الدولية على تأثير العوامل النفسية والشخصية لصناع القرار في سلوك وتوجه الدولة على المستوى الخارجي ، وتشمل هذه العوامل : شخصية القائد السياسي ، تصورات ومعتقدات صناع القرار ، وتوجهاتهم الإيديولوجية والثقافية ، ويتعلق هذا المستوى من التحليل بمبادئ المدرسة السلوكية لان تفسير الظواهر السياسية استنادا إلى الخلفية النفسية لصناع القرار هو من أهم مبادئ المدرسة السلوكية التي تعتمد على مبادئ علم النفس السياسي في تحليل الظواهر الدولية "يركز أنصار هذه النظرية في تحليل العلاقات الدولية على سلوك ومواقف صناع القرار في السياسة الخارجية ، على خلفية أن علم السياسة هو حقل علم النفس الاجتماعي ، وهذا يعني بان علم السياسة يدرس تلك الجوانب من سلوك الأفراد والمجتمع والتي تقع بشكل مباشر في المسرح السياسي الدولي ، فالسياسة الخارجية للدول ماهي إلا انعكاس لسلوك الأفراد في المجتمع المحلي وعندئذ فان فهم العلاقات الدولية يتم عبر فهم السلوك الإنساني المتجسد في سلوك الأفراد.

كما يركز الباحث في هذا المستوى من التحليل على الطبيعة الإنسانية والاستعدادات المسبقة كالنزعة العدائية أو المسالمة، إضافة إلى الأنظمة العقائدية للقادة السياسيين والعمليات السيكولوجية التي ترافق مسار صناعة القرار "وتتضمن مفردة السلوك بالنسبة للنظرية السلوكية الرغبات والأهداف والمعتقدات الشخصية والفردية والمقصود هنا سلوك صناع القرار الذين يؤثرون على سلوك الدولة في الشؤون العالمية"2

إلا أن هذه المستويات الثلاث للتحليل النظام الدولي ، الدولة، والفرد ليست المستويات الوحيدة التي اعتمدت في دراسة وتحليل العلاقات الدولية ، فقد جاءت مساهمات المفكر والمنظر باري بوزان Bary Bousan وهو متخصص في الدراسات الأمنية ، صاحب فكرة الواقعية الاثنية Ethnique Realism وهو قد اقترح تقسيم جديد:

المستوى الدولي للتحليل ويضم:

النظام الدولي ككل بمعنى طبيعة النظام الدولي وخصائصه المميزة هل هو نظام رأسمالي ،ليبرالي أم اشتراكي

النظام الدولي الإقليمي كنظام الشرق الأوسط والمغرب العربي هما نظامان دوليان إقليميان

المستوى الوطني للتحليل ويقسم إلى:

مستوى الفرد للتحليل أي أن يركز المحلل على شخصية صانع القرار كالتركيز على شخصية جورج بوش في تفسير التدخل في العراق ، أو ابن لادن في أحداث 11 سبتمبر2001

مستوى النخبة للتحليل أي التركيز على عامل النخبة التي تشغل مناصب حساسة في صناعة السياسة الخارجية: وزير الدفاع ،قائد الأركان ، وزير الخارجية مثلا ديك تشيني الذي له تأثير كبير في السياسة الخارجية لبلاده

3-المستوى البيروقراطي للتحليل أي التركيز على أهم المؤسسات المسؤولة على صناعة القرار الخارجي مثال : البانتغون الأمريكي ، كذالك الكونغرس والبيت الأبيض والبرلمان الأوروبي...

4- مستوى المجتمع للتحليل أي النظر إلى المجتمع كمستوى للتحليل كالماركسيين حيث يمكن التحديد من خلاله للطبقات الأخرى مثل البرجوازية ، البلوريتاريا.

مثال: أن تقوم دولة بافتعال نزاع خارجي لتلهي الرأي العام عن المشاكل الداخلية الاستغلالية وتوجهه نحو ماهو خارجي كالقضية الصحراوية مثلا فالمغرب تعاني من أزمة الو ضاع المزرية

للشعب الغالبية لذا فالنظام المغربي يحاول توجيه الرأي العام المغربي نحو القضية الصحراوية ويحاول في كل مرة التأكيد على أن الصحراء الغربية هي المفتاح لحل أزمة الفقر للشعب المغربي.

وغالبا مايركز الباحث على التغيرات الثقافية ، الاديولوجية والسيكولوجية للمجتمع، ويطرح باري بوزان مشكلة أساسية هي عجز كنيث والتزودافيد سينغر وباقي الباحثين الباحثين عن الإجابة عن سؤال جوهري وأساسي ، وهو كيف يمكن بين كل هذه المستويات للخروج بتحليل منسجم للظاهرة أي تفسير متعدد للتغيرات وهذا السؤال هو إحدى الأسئلة العالقة سواء في بناء النظريات أو في تحليل القضايا الدولية ، وهل يمكن الوصول إلى نظرية متكاملة من خلال عملية الدمج بين هذه المستويات

وهذا مخطط لأهم ما جاء به ماكس فيبر حول مستويات التحليل موضحا فيه كل نظرية ومستوى التحليل الذي تعتمد عليه

النظرية	مستوى التحليل المعتمد

الواقعية	الدولة فاعل أساسي ووحيد
المثالية	الفرد
الماركسية	الطبقات المجتمعية

الماركسية اللينينية	تميل رأس المال
الواقعية الجديدة	بنية النظام الدولي
المثالية الجديدة	النظام الدولي

نلاحظ مما سبق أن الاعتماد على تلك المستويات للتحليل ساعد كثيرا الباحثين في مجال العلاقات الدولية من فهم - على الأقل- جزء من المشاكل المعقدة في السياسة الدولية

كما أن قيمة التركيز على المنظورات تظهر في كونها تزود الباحث بالإطار النظري الذي يمكنه من فهم الظواهر وتحليلها بشكل متماسك ، فاغلب الباحثين يتبنون منظور محدد في فهمهم للظواهر وهناك من يقترح الدمج بين العديد من المنظورات للوصول إلى تفسير علمي محدد للظواهر على غرار البنائيين وبعض أتباع المقاربة الهيرستوكية مرحلة ماقبل النظرية Heurestic ، وهي النظرية التي تؤكد بأنه لا يمكن بناء نموذج علمي صارم لتفسير الظواهر

، **إنما** يجب الاكتفاء بالنماذج ذات القدرة التفسيرية فقط مثلا هل يمكن تطبيق الإحصاء على الهيمنة بالطبع لا يمكن ، حيث يمكن تطبيق المنهج الإحصائي على مواضيع حساسة وليس المواضيع الحاسمة كالقوة والمصلحة ، وفي هذا المجال يقول هاس مورغانتو " إن هدف النظرية في العلاقات الدولية ليس الوصول إلى بناء دقيق ومحكم يأخذ المعايير العلمية الدقيقة ، وإنما هدف النظرية هو تفسير الظواهر المعقدة التي تتسم بها الظاهرة الدولية"1

وبالتالي فالحكم على منظور أو نظرية يجب أن يكون بعد اختيار قدرتها في مدى اعتمادها على الجوانب الانتولوجية والابستمولوجية والمنهجية في بنائها

المحاضرة الخامسة

أنواع الدراسات:

قسم العلماء الدراسات إلى ثلاث انواع كبيرة من البحوث.

النوع الاول: الدراسات الاستكشافية: و تهتم باستكشاف الظواهر المجهولة للدارس و يطلق عليها أيضا الدراسات الاستطلاعية أو الصياغية، او الابتدائية. شخص معين يريد استكشاف ظواهر معينة. ويستخدم المناهج التالية مع هذا النوع من الدراسات:

المنهج التاريخي: نريد ان نعرف عن الأحلاف العسكرية في القرن 19، الاقتصاد في القرن 18، كما يستخدم كذلك منهد دراسة الحالة، والفارق بينهما هو ان المنهج التاريخي ينصب على ظواهر قديمة اما منهج دراسة الحالة ينصب على ظواهر حديثة. و التصنيفات الزمانية والمكانية هي جزء من المنهج التاريخي). أذن المنهج التاريخي هو يفسر الظواهر القديمة و لمذا تحدث الاشياء تقوى وتضعف، تبرز وتغيب).

النوع الثاني الدراسات الوصفية: أو مستوى الوصف : وصف السياسة الخارجية الجزائرية، وصف النظام الدولي، الامم المتحدة تتمز بكذا وكذا، وهنا نتجاوز الاستكشاف الى مستوى الوصف، ونستخدم المناهج التالية في هذا النوع من الدراسات : التاريخي، دراسة الحالة، المسح الاجتماعي، ونستخدم النماذج والاقترابات، و لا تصاغ الفروض العلمية في الدراسات الوصفية كما ذكرنا ذلك سابقا،

ملاحظة: هنا تجدر الاشارة الى التفريق بين الوصف Description و التوصيف Prescription ، فالوصف هو تشخيص وجرد لما هو قائم أي التوصية ، أما التوصيف هو تقديم ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء، الفرق بين الواقعية والمثالية).

النوع الثالث: الدراسات التفسيرية: او البحوث التفسيرية التي تسعى إلى ان تجعل الأشياء مفهومة ومعقولة، بمعنى السعي لمعرفة العوامل المسؤولة عن الأبنية، او العمليات، او السلوكات، أو الاوضاع: البحث عن المتغير التفسيري، مثلا : لمذا هذا البلد فيه الأداء عالي، لان فيه ثقة عالية). وتستخدم هذه الدراسات المناهج التالية: المنهج التاريخي، دراسة الحالة، منهج المسح الاجتماعي، و المنهج المقارن، وايضا المنهج التجريبي.

ملاحضة: النظرية تسعى الى التفسير أما النموذج يساعد على استكشاف مجموعة من المتغيرات، وتشترط الدراسات التفسيرية ضياغة الفروض العلمية.

كما تقرر أواع الدراسات تبعا لأسئلة المشكلة البحثية، فإذا كان الأسئلة what is there، فالدراسة هي استكشافية أو وصفية، و إذا كانت الأسئلة بكيف و لمذا why فالدراسة تفسيرية.

المحاضرة السادسة:

الاطار المنهجي و المفهومي، والنظري للدراسة.

و المقصود بهذا الايطار هو الخطوات المنهجية، التي ينبغي للباحث أن يتبعها، و تتمثل في:

أولا : الاطار المنهجي: Cadre méthodologique ويتضمن الخطوات التالية:

أ- المشكلة البحثية

ب- مجالات الدراسة: المجال الزماني للدراسة وهي الفترة التي نعالج فيها موضوعا معينا مثل السياسة الخارجية الجزائرية من 73 إلى 89) ، ثم تحديد المجال المكاني حيث لا بدأن نحدد المكان المستهدف من العملية مما له دور في تقرير الوحدة القرارية.

المجال الموضوعي: ما هي الموضوعات التي ستعالجها هذه الدراسة) موضوعا إقتصاديا، او سياسيا أو أمنيا ..) . مثلا سياسة الجزائر اتجاه دول حوض البحر المتوسط أو اتجاه دول منطقة الساحل.

المجال البشري: في الدراسات الميدانية): لا بد من تعيين المجتمع والعينة، مثل دراسة السلوك التصويتي في الجزائر 22 مليون مسجل او ناخب، أو السلوك الانتخابي للمرأة، أي تحديد الاطار

الذي استخرج منه العينة، و الاطار هنا هو القوائم التي تمثل معلمة المجتمع والذي نسحب منع العينة، و أن تكون عشوائية.

ج- صياغة الفروض العلمية.

د- تحديد أهمية الدراسة:

1 – الأهمية العلمية: بمعنى ما هو الشي العلم و في الدراسات يذكرون أنها ذات نظري أو عملي، الدراسات النظرية) الدراسات الأساسية) وهدفها إشباع الرغبات العلمية، الحصول على المعارف والمعلومات، اختبار الفروض والنظريات، والمناهج والاسهام في المعرفة الانسانية، وقد تكون هذه الدراسات إبستمولوجية مثلا.

2- أما الأهداف العملية تقتضي تقديم ثمرات الجهود البحثية إلى المهتمين، والممارسين والمقررين.

هـ- تحديد المنهج أو المناهج أو الاقترابات المستخدمة. مثلا: يقول الباحث: سأتناول هذه الدراسة وفق المنهج الفلاني أو المناهج التالية، ولمذا تصلح، ما هي الأدوات الملاءمة لجمع البيانات.

ثانيا: الإطار المفهومي والنظري:

أ- المفاهيم الأساسية: وذلك الرجوع الى الكتب الرئيسية، والموسوعات السياسية ذات الوزن وكل الكتابات الأساسية.

ب- الأدبيات أو الدراسات السابقة: وتعني البحوث والدراسات والكتب والمقالات والنصوص الالكترونية، كلها تمثل مادة للباحث تعينه على معالجة موضوعه، وحين الحديث عن الأدبيات او الدراسات السابقة ينبغي أن لا تذهل أذهاننا إلىا كل ما كتب في موضوعنا ولكن في موضوعات التي تشترك مع موضوعنا في:

- المتغيرات: المكامة الاجتماعية، و الامتناع عن التصويت. مثلا: نرجع الى الكتب التي تناولت هذه المتغيرات.

- النظرية التدي أستخدمها: مثلا نظرية الدور "لهولستي" 1970، وأيضا المنهج.

- مثلا الاقتراب الاقتصاد السياسي نذهب إلى من درس هذا الاقتراب.

- ما يشترك مع دراسي في المجتمع والعينة: أي يشترك معي في نفس العينة او النضرية وما يشترك معي في كل نقاط دراستي.

- وعلى الباحث عند سوقه يقدم الادبيات السابقة، وان لا يكتفي بالسرد والوصف ولكنه يقوم بعملية النقد حيث ينصب النقد على المنهج، على المشكلة، وعلى الفرضيات، وعلى إختبار العينية، و على النتائج المتحصل عليها و ان ترتب الأدبيات السابقة ترتيبا زمنيا من الأقدم غلى الأحدث.

ولكن عند القراءة الاولية للأدبيات السابقة ينبغي للباحث أن يبدأ بالأحدث فالحديث فالقديم فالأقدم، ويبدأ بالمشورات الالكترونية.

وسنتكلم في محور خاص عن مراجعة الأدبيات literatur Review بالتفصيل والامثلة لما من اهمية في تكوين الفكر النقدي للباحث ومعرفة جغرافية دراسته في خريطة البحوث.

ج- الإطار النظري:

يشير إلى النظرية أو النظريات، أو المنظار الذي يستخدمه الباحث لدراسة موضوعه) وصف، استكشاف، تحليل..)، وعندما يتوجب عليه أن يورد النظرية بمكوناتها ومتغيراتها وطريقة الارتباط بين هذه المتغيرات وقدراتها التفسيرية و تطور هذه النظرية، و أن لا تكون النظريات متناقضة، مثلا) الماركسية، النسقي).

النظرية والاقتراب: كلاهما آلية من آليات دراسة الموضوعات أو التقرب إليها، فالاقتراب هو عبارة عن ميل وتصور الباحث لمعالجة موضوع من الموضوعات) اقتصادي، اجتماعي، سياسي أمني،) يعني التحرك بدوافع اقتصادية او اجتماعية او ثقافية أو تاريخية ولكن الاقتراب لا يوزع المتغيرات بشكل كاف.

أما النظرية توزع المتغيرات إلى متغير مستقل و متغير تابع، إذا توفر الاول وجد الثاني، مثال المنظار الطبقي: النظرية من البداية تحدد المنظار) هذه الطبقة النامية تؤدي بنا غلى زيادة التعزيز الديمقراطي)، إذا وجد أ يحدث ب ، وفيها الشرطية وتسعى إلى التفسير لمذا حدث العنف السياسي ، لمذا تتعزز الديمقراطية، هناك علاقة بين التحديث الداخلي والتوسع الخارجي، أما الاقتراب تتبنى ويستوعب مجموعة من العناصر.

ونقول عن النظرية عنها انها خاطئة و صحيحة ، و الاقتراب لا نخطئه ، انما الى مدى الاستيعاب أو الأكثر نفعا او الأكثر تماثلا للواقع في هذه الدراسة. " ميزة العلم سعى إلى التفسير والتعميم".

ملاحظة: ينبغي على الباحث الالتزام بالخيط الناظم (Le File Conducteur و هو ما يعكس همّة وجدية الباحث ومهارته في استخدام الإقترابات والنظريات وتوظيفها في كل مراحل بحثه، ولا يكتفي بذكرها فقط في بداية بحثه على سبيل السرد فقط. بل يجب ان يلتمس القارء و المناقش لهذا البحث المداخل والنظريات في جميع فصول ومراحل البحث بطريقة ممنهجة ومهيكلة.

المحاضرة السابعة.

المنهج المقارن:

والدراسات السياسية المقارنة. والنظم المقارنة

مفهوم المقارنة: المقارنة هي نشاط فكري يستهدف دراسة الظواهر التي يجمعها قدر من التشابه وقدر من الاختلاف و يستهدف معرفة دلالات هذا التشابه و الإختلاف، وتسعى بعد ذلك إلى التعميم.

اولا: أركان المقارنة:

- أن تكون المقارنة بين الظواهر التي يجمع بينها قدر من التشابه وقدر من الاختلاف فلا تصح المقارنة بين الظواهر المتشابهة تماما ولا المختلفة تماما.
- ان تسعى المقارنة إلى إيجاد المتغير التفسيري المسؤول عن دلالات التشابه وعن دلالات الاختلاف.
- أن تكون المقارنة بين ظاهريتين او أكثر في نفس الوقت، او لنفس الظاهرة عبر فترات زمنية مختلفة.
- مرحلة التعميم.

أمثلة على المقارنة:

المثال الأول: إذا لاحظ الباحث أن هناك سمة مشتركة في مجموعة من الوحدات أو البلدان المختلفة ولتكن في هذه الحالة هي زيادة في مستويات العنف السياسي الداخلي، ينطلق الباحث بعد

ذلك إلى خطوة أخرى وهي تفسير السمة المشتركة بإكتشاف المتغير التفسيري ويطلق عليه)المتغير الأصيل والمتغير الثابت أو المستقل)، فإذا توصل إليه وليكن في هذه الحالة هو الحرمان، قال: إن هناك علاقة بين الحرمان والعنف، في هذه العينة من الحالات أو الوحدات، ينتقل بعد ذلك إلى التعميم، اي يعمم نتائج الحاضر أو الشاهد على الغائب، أي علاى بقيت الدول الأخرى التي لم يدرسها، فيقول حيثما يوجد الحرمان يتبعه العنف. وهذه مقارنة تفسيرية وليست وصفية التي لا تأتي بشيء. هنا مكن الرجوع لكتاب "تيد روبرت غير" في كتابه الشهير "لمذا يتمرد البشر" 1975 وفكرة الحرمان النسبي والثورات.

المثال الثاني: التعزيز الديمقراطي فإذا لاحظ الباحث سمة مشتركة هي المتغير التابع وحاول ان يفسر هذا التعزيز بصياغة فرض مفاده ان هناك إرتباط بين التعزيز الديمقراطي ومتغير أصيل آخر تفسيري استقرءه فوجده في نمو الطبقة المتوسطة، ولاحظ ان هذا المتغير المستقل موجود في هذه الحالات أي في هذه العينة المدروسة قال: إن هناك علاقة بين التعزيز الديمقراطي في هذه الدول ومستوى نمو الطبقة المتوسطة.

ثم تأتي خطوة التعميم، يقول الباحث إن هناك علاقة بين زيادة الطبقة المتوسطة وبين التعزيز الديمقراطي. فكلما ارتفع مستوى سمك الطبقة المتوسطة ارتفع زيادة مستوى التعزيز الديمقراطي.

المثال الثالث: التوسع الخارجي، فإذا لاحظ الباحث أن هناك سمة مشتركة بين مجموعة من الدول المختلفة وهي التوسع الخارجي مثل تركيا، البرازيل، الصين مثلا، و أراد أن يجد متغير تفسيري لهذه السمة ، فاستقرئه في مستويات التحديث الداخلي، قال في هذه الحالة ان هناك علاقة بين زيادة مستويات التحديث الداخلي وزيادة مستويات التوسع الخارجي. ويعمم بعد ذلك. كلما زاد مستوى التحديث الداخلي، زاد مستوى التوسع الخارجي.

و كمثال آخر: يمكن دراسات الظواهر التي يجمعها قدر من التشابه ونريد أن نفسر في هذه الحالات دلالاتت الاختلاف، حالات الاستقرار السياسي للحكومات في بعض الدول كسمة مشتركة، وتبقى المتغيرات المختلفة التي يمكن أن نسميها متغيرات تفسيرية وفي هذه الحالة يمكن أن تكون الثقافة السياسية والايديولوجية هي المتغيرات المسؤولة عن دلالات الاختلاف. ففي إيطاليا يوجد انقسام ثقافي سياسي وأديولوجي وحزبي حاد.

المتغيرات)الخلفية التاريخية، القيادة السياسية وطبيعتها، طبيعة النظام الحكم، البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، السياق الاقليمي، والنسق الدولي) ولتفسير الظاهرة السياسية يجب الاعتماد على المتغيرات التي تركز على المداخل الثقافية في دراسة السياسات، فالمتغير الثقافي له دور كبير وهنا نركز على الثقافة السياسية التي تأتي بالتنشئة، وهو في الأخير مدخل السياق.

ثانيا: تطور الدراسات السياسية المقارنة:

علم السياسة كعلم اكاديمي مستقل قائم بذاته بدأ مع الثلث الأخير من القرن التاسع عشر 1872 المؤسسة التأسيسية للعلوم السياسية في باريس، ولكن علم السياسة كان مربوط بالقانون بشكل كبير وهي المرحلة التقليدية التي كانت تركز على المؤسسات و الأبنية الرسمية في الدولة كطبيعة النظام السياسي، نظام الحكم، السلطات، ومدى تطابق الفعل السياسي مع القاعدة القانونية كالتزام الساسة بالدستور واحترام المادة التي تحدد عهدات الرئيس مثلا، فالفرنسيون ورثو القانون الروماني وبالتالي بدأت العلوم السياسية بخلفيات قانونية.)السلطة والقوة مرتبطة بعلم السياسة) وهو ما أهملته المدرسة القانونية في تفسير الظاهرة السياسية.

أما في بريطانيا. بدأ مع كلية الاقتصاد) المدرسة البراغماتية) سنة 1895 في جامعة أوكسفور OXFORD UNIVERSITY ، كامبردج CAMBRUDJ ، وهنا كان علم السياسية يلازم الاقتصاد ويدرس في كلياته وكانت تفسر الظاهرة السياسية بخلفيات اقتصادية كون السياسة كفن وممارسة تسعى الى تحقيق المصلحة والمنفعة.

ثم انتقل علوم السياسة بعد ذلك ليدرس في الولايات المتحدة الامريكية مع بداية القرن 20 سنة 1905 جامعة "كولومبيا"، "جونس هوبكينز" ثم تأسست فيما بعد الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية APSA التي تعنى يتطور هذا العلم وحقوله وموضوعاته المتداخلة.

ثالثا: الدراسات السياسية المقارنة كحقل فرعي من العلوم السياسية تطورت عبر ثلاثة محاور:

المحور الأول: المحور الجغرافي: الندم السياسية المقارنة كانت تسمى بالحكومات المقارنة حيث كانت الدراسات السياسية المقارنة أو الحكومات المقارنة تنصب على حكومات اوروبا الغربية، و أمريكا الشمالية وهي بيئة ليبرالية (كندا، والولايات المتحدة الأمريكية) فقط فلا روسيا القيصيرية، و ألمانيا،

والدول الافريقية كانت تتناولها هذه الدراسات، وتوسعت جغرافيا لتشمل بعد الحرب العالمية الثانية، (روسيا القيصيرية ثم الاتحاد السوفياتي) (1921-- 1922 سمي الاتحاد السوفياتي) ، لما برزت ظاهرة جديدة الثورة البلشفية، و الاشتراكية فرضة نفسها على الدراسات المقارنة، ثم توسعت الدائرة لتشمل النظم الشمولية والنظم المطلقة كالنازية في ألمانيا، والبلشفية في إيطاليا، وهي دكتاتوريات، ثم توسعت الدائرة لاحقا لتشمل دول العالم الثالث مع موجات التحرر والدول الجديدة وخاصة الصراع الايديولوجي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية حول تصدير التجارب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى دول العالم الثالث وهو ما زاد من توسيع الدائرة الجغرافية للدراسات المقامة.

المحور الثاني: الجانب الموضوعي كان الموضوع الأساس للحكومات المقارنة، كان هو الدولة ومؤسساتها الرسمة)الدستور، السلطات الثلاث، فترة الحكم)، ولكن بدأ علم السياسة وبدات الدراسات السياسية المقارنة تتخلص رويدا من موضوع الدولة وتتبنى موضوعات جديدة من حيث الحجم هي أصغر من حجم الدولة ولكنها موضوعات ديناميكية فبدأ موضوع الجماعة يحل محل الدولة والحكومة، الجماعة والبنيةن القرار والتفاعلات المختلفة و أصبح فاعلون كثر مؤثرون.

المحور الثالث: المستوى المنهجي: إنتقلنا من المنهجية التقليدية القانونية) مثلا كتقرير مدى شرعية الحاكم)، والمؤسسية والتاريخية والفلسفية. إلى منهجية تركز على الظواهر كماهي، ثم بدأنا بالدراسات الامبريقية، (لوصف، القياس، التسجيل، الملاحظة)، وبدأ ذلك "تشارلز ميريام" بجامعة شيكاغو، و"دافيد ترومان" بدراسته للجماعات، و " بول لازارس فل" بدرسته للسلوك الانتخابي سنة 1940.

رابعا: خطوات المقارنة:

الخطوة الأولى: أن يصوغ البحث مشكلة ، مثلا: ما هي العوامل التي أدت إلى تعزيز الديمقراطية في هذه العينة من الدول، أو التي أدت إلى الانقلابات العسكرية في هذه العينة من الدول، هذا في حالة التشابه . أما في حالة الاختلاف ما هي العوامل التي ادت غلى عدم الاستقرار في هذه العينة من الدول، أو لمذا تختلف الدول في التعزيز الديمقراطي مثلا (La Consolidation Démocratique) ، المقارنة المعقدة ما هي الشروط التي تتوفر للدمقرطة.

الخطوة الثانية: ان نحدد المجتمع والعينة المقارنة،

الخطوة الثالثة: نحدد السمة والعناصر المفسرة، التعزيز والطبقة المتوسطة، أو على وحدة صناعة القرار، او السلوك السياسي الخارجي.

الخطوة الرابعة: صياغة الفرضيات.

الخطوة الخامسة: جمع البيانات مثل ذكر المقياس الإحصائي الملائم في هذه الحالة. والمؤشرات.

الخطوة السادسة: عملية الوصف والتحليل وهنا نصف البيانات ونحللها.

المحاضرة الثامنة:

منهج المسح الاجتماعي.

المسح الاجتماعي هو استقصاء منضم يستهدف معرفة الحقائق الشخصية من جمهور معين او معرفة تفضيلاته، أو أراءه او مدركاته أو دوافعه وذلك بإستخدام إحدى أدوات المسح أو أكثر مثل الملاحظة، او المقابلة، أو يناء الاستمارة، او أسلوب تحليل المضمون.

أولا: أركان المسح الاجتماعي الجيد: ينبغي أن تتوفر جملة شروط لنجاح عملية المسح الاجتماعي.

الركن الأول: هو وجود الباحث الماهر Skiler الذي يمتلك قدرات نسج العلاقات وبناء الجسور بينه وبين مبحوثيه أو مستجوبيه ويعمل على إشاعة جو من الودّ والحميمية خلاله يتمكن من الحصول على البيانات والمعلومات من مبحوثيه.

الركن الثاني: وجود الآدات المناسبة حيث أن كل موضوع يحتاج إلى آدات تلاءمه وأحيانا قد نالجأ إلى جمع آداتين معا كتحليل المضمون وبناء الاستمارة، مثلا :انضمام الجزائر على المنضمة

العالمية للتجارة OMC أو مجموعة BRICS، نحن نحتاج إلى مقابلة النخبة (أساتذة إقتصاد، أرباب أعمال، نقابات مهنية،...).

الركن الثالث: وجود المجتمع المتعاون الذي يشعر بأهمية المسح الإجتماعي لأنه أداة من أدوات إصلاح الأوضاع، والشفافية والترقية والتنمية، ويعرف يكون يعرف حد أدنى من المعلومات.

الركن الرابع: وجود الجو السياسي الملائم الذي تعمه الحرية و إبداء الرأي بلا خوف ولا ريب.

ثانيا: تصميم عملية المسح الاجتماعي:

بعد ان يصوغ الباحث مشكلته ينبغي أن يصمم استراتيجية، أو خطة تتضمن سلسلة من العمليات المتساندة للإجابة عن مشكلته، و أولى هذه الخطوات هي:

أ- **تحديد المجتمع:** والمقصود بالمجتمع هو الموضوع محل الدراسة الذي تعمم نتائج البحث عليه، و يتكون من مجموعة من المفردات، والمجتمع قد يكون أفراد فمجتمع الناخبين في الجزائر هو 22 مليون ناخب إذا كنا بصدد انتخابات وطنية، ويمكن ان يكون المجتمع دول إذا كنا بصدد دراسة الأمم المتحدة فإن المجتمع يتكون من 205 دول أعضاء في الأمم المتحدة، ومجتمع القنوات التلفزيونية العربية هو كل القنوات الناطقة باللغة العربية، والمجتمع الحزبي في الجزائر ، ومجتمع الصحافة هو كل الصحافة المكتوبة في الجزائر.

ب- المفردة: هي الجزء الأصغر في المجتمع وقد تكون فردا أو صحيفة، او قناة، أو دولة، أو منضمة.

جـ- الإطار: CADRE - FRAME هو القائمة او القوائم التي تتضمن مفردات المجتمع وقد تمكون سجلا إحصائيا أو سجلات إحصائية (الديوان الوطني للإحصاء)، وقد تكون قائمة الكهرباء والغاز، أو دواوين التسيير العقاري، او المياه، او الهاتف، و الاطار يمثل معلمة المجتمع (PARAMETRE) اي خصائص المجتمع، فإطار الانتخابات (مديرية الانتخابات والحالة المدنية في وزارة الداخلية) أين توجد قوائم الانتخابات.

د – العينة: هي جزء صغير من المجتمع تتكون من مفردات وينبغي ان تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع الذي تستل منه أو تسحب منه وشروط التمثيلية (La Représentativité) هي:

- الشرط الأول أن تتوفر العينة او مفردات العينة على جميع خصائص المجتمع الذي تسحب منه.
- الشرط الثاني: ان تسحب بطريقة عشوائية (Aléatoire)، أي بطريقة احتمالية و أن لا تكون عمدية.
- الشرط الثالث: أن تتاح الفرصة لجميع أفراد المجتمع للضهور في العينة وعلى قدم المساواة.

ثالثا: حجم العينة: لا يوجد إجماع مطلق بين الباحثين على حجم العينة ولكن هناك نوع من التوافق فيرى "كورام و ديبايلي" أن حجم العينة لا ينبغي أن يقل عن الثلاثين 30 مفردة بالنسبة للمجتمع الصغير، مثلا (إذا كان حجم المجتمع 300 أو 400 مفردة فإن حجم العينة يجب أن لا يقل عن 30 مفردة) ، و غذا كان المجتمع كبيرا ينبغي ان لا تقل العينة عن 100 مفردة.

وحجم عينة المجتمع الوطني او القطري أو القومي يجب أن يتراوح ما بين 1500 و 3000 مفردة. و اما العينة القطاعية على مستوى ولاية مثلا فإننا نكتفي بـ 500 إلى 1000 مفردة.

واما عينة المجتمعات أو الأسر فنكتفي بـ 500 على المستوى الوطني، و بـ 100 على المستوى المحلي (الولاية). والعبرة هنا بتمثيلية العينة لا بحجمها (مثلا 10 مختلطين ذكورا وإناث أفضل من 30 ذكور).

رابعا: أساليب استلال العينة:

أ/ أنواع العينات:

1- العينة الاحتمالية: التي تخضع لقوانين الاحتمالات بمعنى أن نتائجها تخضع لقواعد علمية.
2- العينة غير الاحتمالية: فهي لا تخضع لقوانين الاحتمالات ولا تتميز بالعشوائية.

ب/ أساليب إستلال سحب العينات الاحتمالية:

1- **الأسلوب الأول: سحب العينة العشوائية البسيطة** عن طريق القرعة، في هذه الحالة يتوجب على الباحث أن يسجل كل مفردات المجتمع في اوراق متساوية الحجم والشكل واللون، ثم بعد ذلك يطويها طيّا متساويا بعد ان يكتب أسماء مفردات المجتمع ثم يضع هذه الأوراق في إناء ويقوم بعملية الخلط وبعد ذلك يسحب مفرداته الواحدة تلوى الأخرى، وكل واحدة تسحب تسجل وتعتبر مفردة من المفردات التي تجرى معها المقابلة أو توزع عليها الاستمارة او يلاحظ سلوكها، ثم تطوى وترجع مرة أخرى إلى الوعاء.

2- الأسلوب الثاني: العينة العشوائية المنتظمة و يتبع في سحبها الاجراءات التالية: تسجل جميع مفردات المجتمع في قاءمة تسلسلية فإذا كانت أعداد المجتمع 10 آلاف مفردة فإننا نسجل هذا المجتمع من 01 إلى 10 آلاف و بعد ذلك نحدد العينة المناسبة، مثلا فلنأخذ عينة عدد مفرداتها 500 من بين 10000 من المجتمع وبعد ذلك نبحث عن المسافة أو المدى او الرفع بين المفردة و الأخرى وفي هذا المثال نأخذ من 01 ـــ 20 مفردة واحدة، ثم 21 ـــ 40 ، ثم 41 ـــ50 وهكذا وهنا 20/10000= 500.

3- **الأسلوب الثالث: الجداول العشوائية**: مثلا: لو كلن معنا مجتمع يتكون من 420 مفردة فإنه في هذه الحالة يتوجب علينا أن نسجل جميع مفردات المجتمع من 01 --- إلى 420 ثم نبني جدول عشواءي بثلاث خانات من 001 إلى 999 ويضع الباحث أصبعه على الجدول عشوائيا من الاعلى إلى الأسفل أو العكس ويسحب مفرداته واحدة تلوى الأخرى، والمهم هنا ان يأخذ إتجاه واحد في السحب وإلاّ تصبح العينة عمدية.

4- **الأسلوب الرابع**: العينة الطبقية أو الفئوية: إذا كان المجتمع متكون من فئات او طبقات ينبغي ان يراعي ذلك عند سحب العينة فإذا كان المجتمع يتمون من ألف مفردة فيها: 600 عامل، و 200 فلاحون،100 موظفون، 100 بطالون.

5- **الأسلوب الخامس:** في سحب العينات الاحتمالية ويكون ذلك عبر مراحل و في هذه الحالة يتبع الباحث سحب العينة تبعا للتقسيم الجغرافي و على مراحل ، فلو أردنا مثلا ان ندرس السلوك التصويتي في الانتخابات الرئاسية في الجزائر فعلينا اتباع الاجراءات التالية:

6- **في هذا المثال فالمجتمع هو جميع الناخبين على المستوى القطر الجزائري، ونضرا لان هذا المجتمع هو مجتمع وطني فإن العينة التي نختارها تعدادها 2000 مفردة بعد ذلك نقسم الجزائر غلى أربعة أقاليم:** إقليم الوسط، إقليم الشرق، إقليم الجنوب وإقليم الغرب، وفي كل إقليم نأخذ ولايتين ففي إقليم الوسط نأخذ ولاية الجزائر، و ولاية البويرة او عين الدفلى، وفي الشرق نأخذ ولايتين (قسنطينة وخنشلة) وفي الجنوب نأخذ (الاغواط وتمنراست) وفي الغرب نأخذ ولايتين (وهران والبيض) زفي المرحلة اللاحقة نأخذ دائريتين من كل ولاية ثم نأخذ بلديتين من كل دائرة، ثم لاحقا من كل بلدية حيين ثم من كل حي عمارتين ثم كل عمارة او طابق نأخذ بيتا، وينبغي ان نراعي التنوع في البيت.

7- **الأسلوب السادس:** العينة غير العنقودية: KLASTER المجموعات، إذا قررنا ان نسحب مؤسسة عسكرية ففي درجة الفرقاء نأخذ فريق واحد، ثم مجموعة الالوية نأخذ منهم 04 ثم العمداء لدينا 30 نأخذ 06 ثم العقداء لدينا 100 نأخذ 10 ثم المقدمين (200 نأخذ 20) ثم الرواد (500 -50).

8- **الأسلوب السابع: العينة غير الاحتمالية**: تفتقر إلى العشوائية وبالتالي الدقة العلمية، نتائجها لا نعممها وإذا عممت بتحفظ (مقياس متعدد الدلالات لتقييم الأشياء) نضرا لأنا لا تتوفر على شروط اللازمة للتمثيل.

وتشمل ما يلي: العينة العارضة: بالصدفة كأن يخرج صحافي إلى منطقة و لتكن مثلا بجوار المجمع الجامعي أو حي سيد جيلالي ويستجوب 100 مفردة يعرضون له في الطريق يسألهم عن خطاب الرئيس، فهنا العينة ليست تمثيلية فغالبيتهم طلاب وهي عينة ليست ممثلة للشعب الجزائري.

و العينة العمدية أو القصدية: حيث يتقصد الباحث سحب مفردات عينته من مجتمع يعتقد انه يمثل الظاهرة بشكل جيد.

النوع الثالث: العينة الحصية: التي نشبهها بالعينة الطبقية فهي تراعي مكونات المجتمع اولا و تهملها عند السحب النهائي .

ج /بناء الاستمارة: الاستمارة هي صحيفة استبانة تتكون من مجموعة من الأوراق المتساوية الحجم المتماثلة في الشكل واللون وتتضمن هذه الصحيفة مجموعة من المحاور والأسئلة وأحيانا بعض الرموز.

1 - تتضمن الاستمارة 3 محاور اساسية.

المحور الأول: يكون في صدر الصفحة الاولى و يتضمن شقين اثنين الشق الأول يشير إلى الجهة المشرفة على البحث والشق الثاني يشير إلى الهدف من البحث.

المحور الثاني: يشير إلى الأسئلة الشخصية، او الحقائق المتعلقة بجنس المبحوث وجنسيته ولغته ودينه ومستواه التعليمي وحالته الاجتماعية ودخله وسكنه.

المحور الثالث: و يشير إلى الأسئلة الجوهرة او الأسئلة المتعلقة بموضوع الاستجواب،

2 - **أمثلة جانبية على صدر الاستمارة:** قد يقوم بالبحث طرف من أربعة:

الطرف الاول البحث الاكاديمي و في هذه الحالة يشير الباحث في اعلى الاستمارة إلى الجامعة : جامعة جيلالي ليابس، الجزائر ثم نحن الطالبين ..... بصدد دراسة انضمام الجزائر إلى OMC أو BRICS مثلا.

إذا كان البحث رسميا: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الداخلية مديرية الانتخابات، تقوم وزارة الداخلية باستطلاع لمعرفة أراء الجزائريين بشان الانتخابات او التقسيم الاداري، الرجاء منك اخي المواطن ملأ هذه الاستمارة مع العلم ان هذه المعلومات ستبقى سرية، ولا تستعمل إلا لأغراض هذا البحث. شكرا على تعاونكم.

البحث التابع لمركز: مكز البحوث والدراسات المسحية مثلا:

الطرف الرابع: بحث خاص/ يكتب الباحث استمارة استبانة، السلان عليكم أنا فلان أقوم ببحث يتعلق بمعرفة السلوم التصويتي في ولاية وهران ، أرجو ان تجيب على هذه الاستمارة وأعدك ان يبقى هذا البحث سرّيا.

جـ- أسئلة الاستمارة: تتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة التي تأخذ أشكالا ثلاثة:

1- **الأسئلة المغلقة او المقفلة:** و في هذا النوع بديلا أو أكثر من الأسئلة يضع الباحث الاجابات امام المبحوث و على المبحوث إلاّ رأن يختار وغالبا ما تأخذ شكل نعم أو لا او لا أدري.

2- **الأسئلة المفتوحة: أو أسئلة الرأي:** حيث نترك فيها حرية الرأي للمبحوث ليعبر عن رأيه وتقدير ه للأشياء، و نضع له مجموعة من النقاط ليعبر فيها عن رأيه.

3- **الأسئلة نصف المقفلة ونصف المفتوحة:** يسأل أولا بنعم أو لا فغن قال نعم سؤال لمذا، وغذا فال لا سؤال لمذا.

د - إرشادات بشأن الأسئلة:

ينبغي ان يتقيد او يسترشد الباحث عند وضع أسئلته بالمشكلة البحثية وبالفروض العلمية، و بعنوان البحث، وهناك سؤال مركب، يقترحه العلماء كدليل لبناء الأسئلة وهو: الشق الاول: ما هي

المعلومات التي يحتاجها الباحث، والشق الثاني: ما هي الأسئلة التي غذا طرحها حصل على تلك المعلومات.

ويضع المنهجيون ضوابط لبناء أسئلة المشكلة البحثية: و من هذه الضوابط التي يتقيد بها الباحث:

- أن يبدا بالأسئلة العامة قبل الخاصة – وبالمفتوحة قبل المغلقة.
- ان يكثر من الأسئلة التقريرية.
- ان يبتعد عن الأسئلة المعقدة او المركبة (الباحث يضع سؤال لكل فكرة)
- ان يبتعد عن الأسئلة الإيحائية أو الموحية.
- أن لا يبدأ بأسلوب نفي.
- أن يبتعد عن اللغة الحوشية (القديمة والغريبة).
- و ان يبتعد عن اللهجة والكلمات السوقية.

بعدما ينتهي الباحث من صياغة استمارته تعتبر هذه الاستمارة بمثابة المسوّدة، وينبغي ان تعرض هذه المسوّدة على مجموعة من أهل الإختصاص لتدقيقها وتصويبها,

هـ - توزيع الاستمارة: توزع الاستمارة يدا بيد أو عن طريق البريد او البريد الالكتروني، او تنشر عبر أثير الإذاعة او التلفزيون، او صفحات الجرائد، وعن طريق الهاتف شريطة ان لا تتجاوز المكالمة ربع ساعة.

المحاضرة التاسعة.

المنهج التاريخي:

يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يبذلها الباحثون لتحليل مختلف الأحداث التي حدثت في الماضي في سياق معين وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها ودراستها بصورة علمية تحدد تأثيرها عل الواقع الحالي للمجتمعات و استخلاص العبر منها. و بناءا عليه يستخدم هذا المنهج للحصول على أنواع مختلفة من البيانات و المعلومات ذات الطابع المعرفي و ذلك لتحديد تأثير هذه الأحداث الماضية على المشكلات أو القضايا التي يعاني منها أفراد المتجمعات في الأوقات الحلية ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأحداث التاريخية تعبر مادة غنية حيث يقوم الباحثون بتحليلها و استخلاص مضامينها المختلفة و بالتالي فإنها تثري أفكارهم و خبراتهم من جهة بالإضافة إلى أنها –أي الأحداث التاريخية- تساعد في تطوير المناهج العلمية المستخدمة من قبل الباحثين الآخرين و تعميمها بشكل ايجابي .

أولا: أهمية استخدام المنهج التاريخي في البحوث السياسية :

و تكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في البحث في انه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة و الاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات المعاصرة و إمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا و بذلك يحقق المنهج التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل و الاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

وعلى الرغم من أن طبيعة البحث التاريخي قد لا تؤدي إلى التوصل إلى قوانين علمية ثابتة و لا تؤدي إلى التوصل إلى نظريات محددة أو تعميمات معينة إلا إن ذلك لا يقلل من قيمة و أهمية البحث التاريخي ، ففي نظر و رأي العديد من العلماء انه يكفي إسناد صفة العلم إلى موضوع ما إن يقوم

الباحث بدراسته مسترشدا بالأسلوب العلمي لمحاولة الوصول إلى الحقيقة و الخطوات التي يمر بها البحث التاريخي لا تختلف عن الخطوات التي تستخدم في مناهج البحث بصفة عامة إلا أن البحوث التاريخية لا تعتمد على جمع البيانات عن طريق إجراء الاختبارات أو القياسات على الأفراد بل تبحث عن بيانات موجودة من قبل.

ثانيا: خطوات و مراحل المنهج التاريخي :

إما الخطوات أو المراحل التي يجب أم يتبعها الباحث أو المؤرخ العلمي فتتخلص في :

أ- ختيار موضوع البحث.

ب- جمع المعلومات من المصادر الأولية و الثانوية الداخلية و الخارجية: و تجدر الإشارة هنا إلى أن المصادر الأولية تشمل مجموعة الوثائق أو الأثر المختلفة المتعلقة بحضارات سابقة. إما الوثائق فتشمل تسجيلا دقيقا لأحداث تاريخية قد تكون مكتوبة أو مصورة أو حتى شفهية من خلال إجراء المقابلات مع الأفراد الذين عايشوا أحداثا تاريخية محددة كما يقول seignobos et langlois في كتابهما " المدخل إلى الدراسات التاريخية" "...لا يمكن أن يقوم التاريخ إلا على أساس من الوثائق...".

بالإضافة إلى تحليل مضمون المخطوطات و المذكرات التي قد تكون محفوظة في المتاحف أو المكتبات. وتوجد مصادر أخرى للبحث التاريخي منها القصص و الأساطير و الفلكلور و الحكايات الشعبية و الكتب العلمية و الفنية و السير الذاتية لأشخاص عاشوا تلك الفترات الزمنية و باستخدام مختلف النشرات و الرسومات و المجلات العامة و المتخصصة.

ج- نقل موضوعي لمصادر البحث و المعلومات التي تم الاستعانة بها بالإضافة للمعلومات التي تم تدوينها حول ظاهرة ما أو مكان أو شخص ما.

وعموما يهتم النقل الموضوعي حول صحة ما تم توثيقه أو تدوينه أو جمعه من معلومات إلى فترة زمنية محددة أو مجتمعات حضارية و ذلك من خلال مراجعة المعلومات المتوافرة على ضوء معطيات زمنية و خصائص الثقافة الحضارية التي كانت سائدة أو أسلوب المؤرخين التي نسبت إليهم المعلومات أو الأحداث التي تم رصدها من ناحية مصداقيتهم أو مراتبهم العلمية أو مساهمتهم في تلك الفترات الزمنية يضاف إلى ذلك مدى خضوع المعلومات التي تم جمعها إلى النقد الداخلي مع التأكد من حقيقة المعلومات التي تم الحصول عليها من مختلف المصادر ، و ذلك للوقوف على معناها و درجة مصداقيتها.

ثالثا: صياغة الفرضيات و كتابتها :

الأبعاد و الأسباب التي كانت كامنة وراء الحدث أو الظاهرة التاريخية و تفسيرها على ضوء ماهو متوافر من أدلة و براهين موجودة فعلا و استخلاص النتائج و المضامين التي تساعد على التنبؤ المستقبلي لاستخلاص العبر مما حدث في الماضي و ما يحدث حاليا من قضايا أو ظواهر و إمكانية تعميمها على المستقبل مع التحليل كامل لمختلف العوامل في كلتا الحالتين :

كتابة التقرير النهائي بأسلوب علمي :

كما هو معروف في البحوث فان على المؤرخ أو الباحث أن يجمع كافة البراهين و بعناية كبيرة و تحليلها لاستخلاص النتائج بروح موضوعية محضة و ذلك خطوة ضرورية للانتقال إلى كتابة التقرير النهائي بأسلوب علمي معتمد على الأدلة و البراهين الواقعية بعيدا عن الخبال أو التوهم في النظر و الاستخلاص العلمي للنتائج.

رابعا: الصعوبات التي تواجه الباحثين بالمنهج التاريخي :

يرى بعض العلماء أن المنهج التاريخي يفتقر إلى درجة كبيرة من الموضوعية وذلك لعدم القدرة أو الإمكانية لإخضاع كافة الأحداث الماضية للتجريب أو التكرار من جهة بالإضافة إلى ضعف قدرة الباحثين بحسب هذا المنهج على ضبط العوامل المؤثرة من خلال تجميد أو تثبيت بعضها .

على الجانب الآخر يرى بعض الكتاب المنهج التاريخي كأسلوب علمي يعاني من بعض الأمور التي يمكن تلخيصها بالشكل التالي :

- تتعرض بعض الأحداث التاريخية للتلف أو التزوير و بالتالي فانه من الصعب القول بان التاريخ سيعطينا معرفة كاملة حول مختلف جوانب الحياة و ظواهرها في الماضي.

- صعوبة تطبيق المنهجية العلمية – بمراحلها المختلفة- لتغيير الأحداث التاريخية و ذلك لأسباب أهمها طبيعة الحدث التاريخي و خصائصه و مصادر الحصول على معلومات موثقة عنه من جهة بالإضافة إلى صعوبة إخضاعه للتجربة من جهة أخرى .

- صعوبة وضع فرضيات واضحة مبنية على أسس نظرية قوية للأحداث التاريخية و ذلك لأسباب أهمها أن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد مسار الأحداث التاريخية نفسها ليست علاقة يمكن تصوريها بشكل دقيق أو واضح و ذلك لتشابك أو تعارض أو تعدد الأسباب و من ثم التفسيرات لهذا الحدث أو ذاك.

-عجز الباحثين بحسب المنهج التاريخي عن الإلمام الكافي بالمادة التاريخية و من مصادرها الأولية أو الثانوية ،الأمر الذي يؤدى إلى صعوبات لا يمكن تجاهلها عند التحقق من الفرضيات أو الأسباب باستخدام التجريب .

و بناءا عليه تبدو عملية الوصول إلى نتائج أو استخلاصات يمكن تعميمها بحسب هذا المنهج مستحيلة و ذلك لارتباط الظواهر التاريخية بمعطيات زمنية و بيئية يصعب تكرارها بدرجة كبيرة .

المحاضرة العاشرة.

المنهج التجريبي:

أولا: يمكن تعريف المنهج التجريبي بأنه " يتضمن كافة الإجراءات و التدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة " و يهدف هذا المنهج إلى قياس اثر احد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة و بناءا عليه يعد هذا المنهج أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر و المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية.

يضاف إلى ذلك أن أسلوب التجربة يقوم أساسا على أسلوب التجارب العلمية الميدانية و المخبرية التي تؤدي إلى تعرف العلاقات السببية بين العوامل المختلفة التي تحدث الظاهرة أو المشكلة.

- عموما يمكن القول أن المنهج التجريبي يتضمن عددا من الخطوات أو المراحل البرمجية أهمها ملاحظة المشكلة أو الظاهرة موضوع الاهتمام ، وتعرف أبعادها وأسبابها على شكل فرضيات قابلة للاختبار و مبنية على أسس نظرية قوية . ومن ثم وضع تصميم للتجربة و نوعها و مكان إجرائها.

ثانيا: خصائصه:

من الخصائص العامة للمنهج التجريبي انه يقوم على الدقة في اختبار شرعية الفرضية التي تم وضعها كما يتعين على الباحث ابداء او إبراز ملاحظاته العلمية الدقيقة عند مقارنة موضوع الفرضيات التي وضعها و الوقائع او النتائج التي وصل اليها بأسلوب تحليلي منطقي او واقعي و تجدر الاشارة هنا الى ان هذا المنهج يمتاز عن غيره من مناهج البحث العلمي بانه يسعى اصلا للكشف عن العلاقات السببية بين العوامل المؤثرة و الظاهرة محل الاهتمام.

مراحل أو خطوات المنهج التجريبي:

أ- الملاحظة: لواقعة معينة محل الدراسة، (المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما بالاستعانة بأساليب البحث و الدراسة، التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة)، كما أنها تكشف بعض الحقائق التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة.

ب- الفرضيات: التخمينات للأسباب التي تكمن خلف الظاهرة (نظرية لم تثبت صحتها من خطئها بعد) رهن التحقيق.

ج - التجريب : (تحقيق الفرضيات): إجراء التجارب و القيام بملاحظات (للتأكد من صدق و صحة الفرضيات).

أنواع التجارب :

1/- تجربة المجموعة الواحدة :

يرتكز هذا الأسلوب على تجريب تأثير عامل واحد على أداء المجموعة، على سبيل المثال :

قيام رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك بقياس أداء موظفي الجمعية بالنسبة لعملية تلقي الشكاوي و متابعتها مع الجهات ذات العلاقة بقضايا المستهلك و بعد وضع الدرجات الخاصة بمستوى أداء كل موظف ، يتم إعطاء الموظفين في الجمعية دروسا أو تدريبات خاصة في كيفية الرد على شكاوي المستهلكين و متابعتها كخطوة أولى يتم بعدها مقارنة درجة الأداء لكل واحد منهم في المرة الأولى و مقارنتها مع الدرجات التي حصلوا عليها بعد فترة التدريب أو التأهيل المشار إليها سابقا .

و إن كانت نتيجة المقارنة أن هناك تطورا ملموسا في أدائهم يمكن أن نقول أن التدريبات التي أعطيت لهم كانت ذات أهمية و أنها شكلت العامل المسؤول عن التغير في أدائهم فيما يتعلق في التعامل مع

قضايا المستهلكين و مشكلاتهم و تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك ضرورة كبيرة لضبط كافة العوامل الأخرى المحيطة بعمل أولئك الموظفين التابعين لجمعية حماية المستهلكين إذا ما أريد الحصول على نتائج ايجابية للتجربة.

2/- التجربة على مجموعتين :

بحسب هذا النوع من التجارب يتم التعامل مع مجموعتين متشابهتين و في الوقت نفسه يقوم الباحث بعرض العامل التجريبي على مجموعة واحدة (المجموعة المفحوصة) من المجموعتين مع تجاهل عرضه على المجموعة الضابطة بعدها تتم مقارنة المجموعتين بهدف تعرف وجود أي تغير ملموس على المجموعة المفحوصة أم لا .

أهم ما يعيب هذا الأسلوب في التجريب انه نادرا ما توجد مجموعتان متشابهتان بشكل كامل، الأمر الذي يقلل من تعميم نتائج التجربة في حالات أو تجارب معينة و بخاصة في بيئة يصعب التحكم في العوامل المؤثرة فيها.

3/- التجربة على عدة مجموعات :

يرتكز هذا الأسلوب على استخدام أكثر من مجموعة و بالتناوب ، الشرط الأساسي لهذا النوع من التجارب هو وجود مجموعات متشابهة أو متكافئة إن أمكن ، و ذلك من اجل تطبيق العامل التجريبي على كل مجموعة بالتناوب بحيث تصبح كل واحدة من المجموعات في المرة الأولى مجموعة تجريبية و في المرة الثانية مجموعة ضابطة . و تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة توافر بعض الشروط لإنجاح البحث التجريبي منها أن تكون الفرضيات المراد اختبارها ذات أساس نظري دقيق كخطوة أولى مع توافر إجراءات واضحة لعملية التجريب الميدانية أو المخبرية كخطوة ثانية بالإضافة إلى ضرورة وجود باحثين

مجربين من ذوي الملاحظة الدقيقة حتى يمكن الوصول إلى نتائج واقعية يمكن تعميمها على مجموعات أو عينات ممثلة لمجتمع الدراسة .

بشكل عام يعتبر أسلوب التجريب أكثر الأساليب فعالية في الوصول إلى علاقات سببية بين عامل أو أكثر و عوامل أخرى تابعة . إلا أن هذا الأسلوب في الوقت نفسه يعاني من بعض العيوب أهمها احتمالية وقوع الباحث في بعض الأخطاء أثناء عملية المراقبة أو الضبط للعامل أو العوامل المراد عزلها بالإضافة إلى بعض الأخطاء التي قد تحدث في اختيار أسلوب المعاينة و حجم العينة في المجموعات التجريبية و الضابطة و مدى تشابهها أم لا و تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوب العلمي يعاني من ظاهرة النزاعات الشخصية لدى بعض الباحثين لإنجاح التجارب التي يشرفون عليها الأمر الذي يؤدي إلى نتائج غير دقيقة لا يمكن تعميمها لبعدها عن الواقع الطبيعي للأشياء أو الظواهر المفحوصة.

ثالثا: المنهج التجريبي وتطبيقه على تقنية تحليل الخطاب:

إن الأساس المنهجي في التحليل هو حاصل تطور النظرة الابستيمولوجية على الفواعل ، و بالتالي فنضج الأساس الابستيمولوجي يجعل منه أداة منهجية مقبولة في نظرية العلاقات الدولية كمنهج تحليل . و بالتالي فالأساس الابستيمولوجي للبنائية انعكس على المنهج الذي حاولت تطويره .

فالبنائية استعملت المنهجية العلمية أو ما يعرف بالمنهج السلوكي في اثبات أفكارها و ذلك عن طريق الأدوات العلمية . كما ركزت أساسا على وضع ما يعرف بالهيكل النظري Theoretical Framwork [1] ، و الذي من خلاله يمكن فهم ثم شرح ظهور القيم الخاصة و كذا الأفكار و الخطابات .

كما أن المنهج البنائي في مجال فهم السياسة الدولية يطرح الأسئلة التالية :

[1]) Toru Oga, **From Constructivism to Deconstructivism: theorising the Construction and Culmination of identities**,Ibidem.)

1- ما هي الديناميكيات التي يكشفها التاريخ و حاضر الأحداث الدولية ؟

2- ما هي معتقدات و ادراكات الفاعلين ؟

3- ما هي مواقفهم تبعا لذلك من قضايا التعاون و الصراع ؟

4- ما الذي يمكن القيام به للتأثير على ادراكات الذات و الآخرين و المعتقدات و الهويات ؟

منهج المعطيات التجريبية Empirical Data :

حاول A.Wendt استخدام منهج تجريبي يثبت من خلاله صحة التحليل البنائي و مدى قدرته على التعامل مع الواقع و مختلف التفاعلات بالاعتماد على الفرضيات الأساسية للبنائية، فبعد النقد اللاذع الذي وجهه الباحثون الوضعيون أمثال: كيوهان، كرازنر، ميرشهايمر للبنائية على مستوى مناهج البحث لديها، كونها لا تملك الأدوات و المناهج القادرة على قياس الأفكار و الهويات و تأثيرها على سلوكات الفواعل داخل النظام الدولي و شرح ظهور و تراجع القيم الخاصة و الأفكار و الخطابات ، و كذلك افتقادهم إلى منهج واضح حول بحث و فحص التحولات في عالم السياسة2، و في هذا السياق جاءت مساهمات A.Wendt الذي حاول قياس ظهور و تراجع الهويات من خلال اللجوء إلى دراسات تجريبية.

رابعا: تقنية تحليل الخطاب Discourse analysis

لكن هذه المحاولة المنهجية لـ A.Wendt ووجهت بالرفض حتى داخل المنظور البنائي و خاصة من طرف David Campbell ، الذي عاب على A.Wendt منهجه التجريبي، و حاول الاعتماد على تقنية تحليل الخطاب Discourse analysis كمنهج بديل على المعطيات التجريبية في تحليل الهويات، فقد فسر David Campbell الهويات من خلال اعتماده على الخطابات و تحليل مضمونها ، و المقصود بالخطاب هنا من جهة يشير حسب بعض البنائيين إلى محتوى خطابات الزعماء التي يلقونها على

[2]) Ibid.

الجماهير، فالخطاب مهم في حد ذاته، و تحليل الخطاب يعطيه معنى، و ذلك عن طريق القراءة المتأنية للكلمات و النظر في الحجج المقدمة التي تأتي في شكل بلاغي منهجي في تعريف الأمن مثلا3.و هذا يفيدنا كثير في تحديد معالم الهويات و تمييزها عن الأخرى.

و من جهة أخرى يشير إلى ذلك الخطاب السائد داخل المجتمع و الذي يعبر عن مجموع القيم و المعتقدات المشكلة لهوية جماعة معينة من الأفراد، و من خلال هذه التقنية عرف و فسر Campbell الهوية على أساس الاختلافات، حيث أن الهويات تتكون عن طريق الاختلاف بين ما هو داخلي Inside و بين ما هو خارجي Outside، و قد فسر من خلال هذه التقنية ظهور الهويات في البلقان حيث يقول بأن الإثنية الصربية هي الداخل، والآخرون هم الخارج (Serbian ethnicity inside and others musilmans) outside.

خامسا: صعوبات المنهج التجريبي وتطبيقاته في العلوم السياسية:

أ- صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للسلوك الانساني لإنسان الزى هو محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية، فهناك عوامل إنسانية عديدة(مثل إرادة الإنسان، الميل للتصنع...الخ)يمكن أن تؤثر على التجربة ويصعب التحكم فيها و ضبطها.

ب-هناك عوامل سببية ومتغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى قوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغيرات.

ج- أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبره متغيرا ثالثا يضاف إلى متغيرين(مستقل وتابع) يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما.

[3]) Ibid.

ذ- فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

هـ- هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه إخضاع الكائنات الإنسانية للبحث لما قد يترتب عليها من أثار مادية أو نفسية.

سادسا: الصعوبات التي تواجه الباحث في البحوث التجريبية:

يكتنف المنهج التجريبي في البحث صعوبات عديدة شانها في ذلك شان طرق البحث الأخرى و من هذه الصعوبات مايلي :

1- إن النتائج التي نتوصل إليها من التجريب لا تقتصر فقط على أفراد التجربة و إنما يتم تعميم نتائجها على جماعات اكبر من العينة موضوع الدراسة لذلك إذا لم تكن العينة في التجربة ممثلة للمجتمع الأصلي المراد تطبيق النتائج عليه فانه لا يمكن تعميمها عليه .

2- قد يشكل عدم توافر الأدوات و الأجهزة الدقيقة نوعا من الصعوبة في إجراءات البحث مما يؤدي إلى وجود أخطاء في القياسات ذلك لان استخدام الأجهزة غير الدقيقة في التجربة كثيرا ما يؤدي إلى بيانات و نتائج غير دقيقة و بالتالي فشل التجربة و الدراسة نهائيا.

3- قد يقابل الباحث مشكلة عدم توافر أفراد العينة في بعض البحوث مثل البحوث التي تجري على الفئات الخاصة (ذوي الإعاقة) لذلك على الباحث أن يراعي المبادئ العلمية الخاصة باختيار العينة الاختيار الصحيح

4- في البحوث التجريبية قد يحدث خطا التحيز سواء في القائم بالبحث أو في الأشخاص الذين هم موضع التجربة ذاتها و ذلك لان هؤلاء الأشخاص إذا انتبهوا لدورهم في التجربة سيحاولون بذل الجهد لإنجاح التجربة وبذلك لا تكون التجربة قريبة من الظروف الطبيعية

سابعا: نقد المنهج التجريبي :

أهم ما يعيب المنهج التجريبي صعوبة الحصول على تعاون أفراد العينة المدروسة فيما يتعلق بضبط الأنماط السلوكية للأفراد تحت التجربة ، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى صعوبة تعميم نتائج التجربة و مقابلتها مع الفرضيات التي قامت عليها التجربة نفسها .

كما أن هذا النوع من البحوث يحتاج إلى مهارات و خبرات عالية المستوى من الناحية العلمية المرتبطة بمدى اتصاف من يقومون بها بالموضوعية و الخبرة اللازمتين لإنجاح التجارب، هذا إضافة إلى توفر مواضيع جمة في حقل العلوم الاجتماعية تجعل من المنهج التجريبي منهجا مستحيل تطبيقه في هذا الميدان (العلوم الاجتماعية) و تأتي في سياق ذلك على ذكر مواضيع العدالة ، الحرية وغيرها من المفاهيم.

المحور الثاني: النظريات و الإقترابات.

المحاضرة الحادية عشرة : الإقتراب النسقي، البنيوي الوظيفي.

المقترب النسقي لصاحبة دافيد ايستون والذي يركز على سلوك النظام السياسي كوحدة تحليلي في العملية السياسية والذي يتكون بدوره من مجموعة من الانساق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفرعية،

قد قدم "استون" إطار لتحليل النظام السياسي يرى فيه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ "بالمدخلات" و تنتهي " بالمخرجات "مع قيام عملية التغذية الاستراجاعية بالرابط بين "المدخلات و المخرجات" من خلال مجموعة من الافتراضات أو مفاهيم يمكن تحديدها في مجموعة من النقاط:

1 / النظام : و هو مجموعة من العناصر المتفاعلة و المترابطة و وظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم و ؟أي نظام يمكن أن يشكل في ذاته نظاما كليا شاملا. فالنظام السياسي يشكل نظاما كليا بالنسبة إلى النظام الحزبي الذي يمثل نظاما فرعيا و النظام السياسي يتحول إلى نظام فرعي بالنسبة إلى النظام الدولي. و هذا النظام يعيش في بيئة يتبادل التأثير معها.

2 / خلية و بيئة خاريجية بالنسبة إلى المجتمع و تشكل البيئة الداخلية و البيئة الخاريجية "البيئة الكلية للنظام السياسي."

3 / الحدود: حتى يتمكن "استون " من عملية التحليل رأى أنه يفصل بين النظام السياسي و بيئته وذلك في اطاره التصوري الذي يجعل فيه للنظام بداية و نهاية.

4 / المدخلات: كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية و الخارجية يمكن اعتبارها كمؤشرات لاختصار التأثيرات المهمة في تشكيل الضغوط التي تعبر الحدود الموجودة بين الأنساق المناظرة والنسق السياسي، كما يقسم "إستون "المدخلات إلى مجموعتين المطالب، المساندة والتأييد .

- المطالب: تمثل حاجات الأفراد و المجتمع تتوجه إلي النظام السياسي في صورة مطالب تستدعي استجابة السلطات لها وتعمل الأبنية و التنظيمات الموجودة علي تنظيم حجم وتعدد هذه المطالب، ومن أمثلة هذه البنى " الجماعات المصلحية و الأحزاب السياسية" و قادة ووسائل الإعلام. و يمكن النظر إلى المطالب كمتغير محوري إذ بدونها لا يمكن أن تكون هناك فرصة في أي مجتمع لاتخاذ قرار إلزامي.

- **التأييد**: هو بمثابة الأصول التي يعتمد عليها النظام في مباشرة عملية التخصيص السلطوي للقيم. فبدون تأييد لا يمكن أن تتحول الطلبات إلي مخرجات وبدونه يستحيل ضمان أي استقرار للقواعد القانونية والهياكل التي يتم خلالها تحويل المدخلات إلي مخرجات .

- **عملية التحويل**: هي مجموعة النشاطات و التفاعلات التي يقوم بها النظام وتحويل عن طريقها المدخلات إلى مخرجات (قرارات، سياسات أفعال، إعلام) والتي تصدر عن أبنية النظام السياسي الشريعة و التنفيذية.

- **المخرجات**: تتمثل في مجموعة الأفعال و القرارات الملزمة و الدعاية والسياسات التي يخرجها النظام السياسي فهي وسيلة تفاعل بين النسق وبيئته .

- **التغذية الإسترجاعية**: وتمثل رجعية الفعل وهي أداة أساسية تساعد السلطات علي تعديل أهدافها وتشكيلها بطريقة تصونها من الضغط الملازم لقلة المواد وهي معيار لتقويم فاعلية النظام السياسي أو عدم فاعليته فإن كانت إيجابية واصل سيره بإتباع السياسة ذاتها وتقويتها وإن كانت سلبية توجب عليه أن يعدلها أو يتخلي عنها. إذن من خلال التغذية الإسترجاعية يستطيع النظام السياسي معرفة ماذا حقق أو ماذا لم يحقق.

أما المقاربة البنيوية الوظيفية لجبرائيل الموند فتقوم افتراضاته على التحليل الوظيفي على مجموعة من الافتراضات العامة تظهر في النقاط التالية :

الافتراض الأول: هو أن المجتمع يشكل بناءا اجتماعيا. و يحدد هدا البناء على انه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي. وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل "الأسرة، الدين، السياسة و الاقتصاد".

الافتراض الثاني: إن كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية .أن كل جزء من المجتمع له وظيفة واحدة أو أكثر. وهي شرط في استمرار المجتمع.

2. المقولات الوظيفية تبنى على هدا المفهوم حيث يستنتج منها اعتبار النظام السياسي نظام فرعي ضمن النظام الاجتماعي. وهو موضوعها عبر الاشتغال على الوظائف التي يقدمها بواسطة مؤسساته: مثل "الأحزاب، هيئات حكومية، مجموعة مصالح" وممارستها الوظائف متعددة المستويات :"مستوى النظام ككل، مستوى الوحدات المكونة له من جهة .ومستوى المؤسسة كمؤسسة ومستوى ممارستها من جهة ثانية .و مستوى الوظيفة لمؤسسة. ومستوى انجاز الوظيفة نفسها بواسطة أكثر من مؤسسة من جهة ثالثة.

كما اعتبر "بارسونز" النظام السياسي معنى بأحد الوظائف لتحقيق الأهداف الأساسية التي افترضها للنظام الاجتماعي من " تحقيق الأهداف، التكيف، التوحد و الاستقرار". فبمكن تقسيم مؤسسات النظام السياسي تبعا لهذه الوظائف الأربعة حيث فقوم مؤسسات السلطة التنفيذية بوظيفة تحقيق الأهداف. و تقوم المؤسسات الإدارية بوظيفة التكيف. و الأحزاب بوظيفة التوحد. أما المؤسسات التشريعية و القضائية فتقوم بوظيفة الاستقرار .و يفترض القائلون بهذا المقترب الوظائف الآتية للنظام السياسي :

1- التنشئة الاجتماعية السياسية.

2- حل النزاعات السياسية.

3- القيام بأعباء تمثيل المواطنين و تنظيمهم.

4- تجنيد القادة السياسيين.

5- صنع القرارات الشرعية التي تثبت الانتظام العام و تقويته.

المحاضرة الثانية عشر:

الاقتراب الإتصالي.

اولا: تعريف المقترب الاتصالي:

إن كلمة الاتصال مشتقة من الأصل اللاتيني بمعنى عام أو شائع فالاتصال يسري في المجتمعات سريان الدم في الشرايين إننا لا نستطيع التكيف مع المحيط الذي نعيش فيه إلا من خلال العملية الاتصالية . يعرفه "ميللر" إن الإتصال يحدث عندما توجد معلومات في مكان واحد أو لدى شخص ما. و يريد توصيلها إلى مكان أخر أو شخص أخر. ويعرفه "هوفلاند" انه عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره .

كما يعرفه "كولمان و مارش" الاتصال انه عملية مكونة من خمس عناصر: "الشخص المرسل، مضمون الرسالة، الوسيلة، المستقبل، استجابة الأخير." و عرف "فراك دانس "لاتصال انه العملية التي تتفاعل عن طريق المرسل و المستقبل في إطار اجتمعي معين بانتزاع الاستجابة باستخدام تلك الرموز الشفهية التي تعمل كميراث لتلك الاستجابة.

من أهم منظريه **كارل دويتش**(Karl Dwitch) الذي حول تجاوز بعض أوجه قصور نموذج دافيد ايستن.

و يقوم نموذجه على فرضية قوامها أن جميع الأنظمة تتشابه من حيث الخصائص الأساسية، و كل المنظمات مرتبطة ببعضها بواسطة الاتصال، و يفسر ذلك انتقال المعلومة عبر هذه الواسطة(الاتصال) إلى المجتمعات الأخرى. و بذلك فوحدة التحليل الأساسية عنده هي " المعلومة".4

أما منهجية هذه العملية هي أن النظام السياسي يقوم باستقبال المعلومات من البيئة الداخلية و من خارج حدوده عن طريق قنوات الاتصال، ثم تحدث عملية التفاعل بين الاستقبال و الاستجابة و يتحدد بناءا عليها التكيف و التغير. ما يؤخذ على عاتق هذا النموذج أنه لم يحدد كيفية الاستقبال بدقة للمعلومات، و على أي أساس تتم الاستجابة.

- السياسة كنسق اتصالي

لا يمكن الحديث عن عملية سياسية دون الإشارة إلى عنصر الاتصال الذي يمثل محو التفاعل السياسي في الظواهر السياسية المختلفة .قد ساهم في تطوير نظرية الاتصال عالم الرياضيات السياسية المختلفة قد ساهم في تطوير "نوربار وينر "الذي استخدم مصطلح السيبرنطيقيا بمعنى الضبط و الاتصال عند ما بداله وجود أسس مشتركة بين عمليات التحكم و الاتصال و الأنساق الاوتوماتيكية الالية و عمليات التحكم في الساق البيولوجية.

وعليه فان دراسة النظم السياسية من منظور الاتصال. هي دراسة السلوكيات أو الأفعال التي تتعلق بتبادل المعلومات "الرسائل" فيما بين الفاعلين السياسيين. و السياسة على مستوى يمكن أن تدرس كنظام اتصالي. إذا لا يتصور صناعة قرار سياسي لا يلعب فيه لاتصال دورا هاما. وهدا لا يتم إلا من خلال المعلومات لمتبادلة بين نخبة صناعة القرار و أعضاء المجتمع. و هكذا يسلط منهج الاتصال الضوء المسائل التالية :

[4] محمد (نصر عارف)، مرجع سابق، ص ص (267-269).

1- لقنوات التي من خلالها تتدفق المعلومات بين الفاعلين السياسيين.

2- -أنواع المعلومات أو الرسائل.

3- القواعد و الإجراءات التي تحكم الاتصالات داخل النظام السياسي.

4- حدة المشاعر المرتبطة برسائل معينة. 5-أنواع الاستجابات التي يمكن توقعها من الدين يتلقون الرسائل .

كما تفيد أنماط الاتصال في المقارنة بين مختلف الأنظمة السياسية و بهذا الخصوص يمكن إجراء المقارنة من متغيرات الزوايا التالية:

1- تجانس المعلومات السياسية.

2- حجم المعلومات السياسية.

3- انساب المعلومات السياسية.

4- اتجاه تدفق المعلومات السياسية.

الحصة الثانية عشر:

إقتراب الثقافة السياسية.

مفهوم الثقافة السياسية :

أعتبرت الثقافة السياسية كأحد المتغيرات الأساسية لتمييز مراحل تطور النظم السياسية وانتقالها من النظم التقليدية إلي النظم الحديثة وفي هذه المرحلة بدأ علماء السياسة أمثال **سيدني فيربا غابريال ألموند** ، في البحث عن صياغة مفهوم للثقافة السياسية وذلك بالإستعانة من علم النفس والإجتماع الانثروبولوجيا.**(1)**

ومنه عرف **غابريال الموند** Gabriel Almond الثقافة السياسية **"هي مجموع التوجهات السياسية والإتجاهات والأنماط السلوكية التي يحملها الفرد اتجاه النظام السياسي ومكوناته المختلفة ، وإتجاه دوره كفرد في النظام السياسي". (2)**

و يقصد بالثقافة تعرف الثقافة السياسية بأنها: «منظومة المعتقدات المجربة والرموز والقيم المعتبرة، التي من خلالها يتم التعرف على الوضع أو الحدث السياسي المتخذ والقائم»**(3)**.ويشكل الأفراد مجموعة من القناعات بخصوص أدوار النظام السياسي بشتى مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وحقوقهم وواجباتهم نحو ذلك النظام السياسي.**(4)**

كما ورد في كتاب **لإدوارد تايلور** (1832-1917) **"الثقافة البدائية"** سنة 1871 تعريفا للثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات، والمعتقدات، الفن والأخلاق ،والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفة عضوا في المجتمع" **(5)**.

و في نفس الاتجاه، فإن الثقافة السياسية تمثل الشق السياسي من ثقافة المجتمع العامة ، فهي تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية، وتشمل تلك الثقافات الفرعية : ثقافة الأكاديميين ، والنخبة الحاكمة ،والعمال و باقي أفراد المجتمع.

و بناء على ما سبق، يمكن تحديد عناصر مفهوم الثقافة السياسية على النحو التالي:

- تمثل الثقافة السياسية مجموعة القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف و السياسية لأفراد المجتمع.
- الثقافة السياسية ثقافة فرعية فهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، ولكنها لا تستطيع أن تشذ عن ذلك الإطار العام لثقافة المجتمع.
- تتميز الثقافة السياسية بأنها متغيرة .فهي لا تعرف الثبات المطلق، ويتوقف حجم ومدى التغير على عدة عوامل تمثل المرجعية، وهى تعنى الإطار الفكري الفلسفي المتكامل، أو المرجع الأساسي للعمل السياسي سواء كان اقتصادي و اجتماعي ، فهو يفسر التاريخ، ويحدد الأهداف والرؤى، ويبرر المواقف والممارسات، ويكسب النظام الشرعية.

الحصة الثالثة عشر:

إقتراب علاقة الدولة و المجتمع.

المؤسس الرئيسي لهذا الاقتراب **Joel S. Migdal - جول ميجدال**

وقد قدم **جول مجدال** عدد من الدراسات النظرية التي حاول خلالها تقديم رؤية نظرية وتاريخية جديدة حول طبيعة وأنماط العلاقة بين الدولة والقوى الاجتماعية المختلفة، وقد بدأ دراسته بطرح مجموعة من التساؤلات الكبرى حول: ما هي طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع ومتى وكيف أصبحت الدولة قادرة على تأسيس سلطة سياسية قوية؟ ومتى نجحت في الاستئثار على وظيفة الضبط

الاجتماعي داخل المجتمع؟ وكيف تؤثر أنماط النظم السياسية سواء ديمقراطية أو سلطوية على التحكم في المجتمع وسلوك أفراده؟ وما هي طبيعة الصراع بين الدولة والمنظمات الاجتماعية الأخرى؟ وهل يمكن أن تتواءم معا؟

. اطبيعة العالقة بين الدولة والمجتمع وفق هذا االقتراب :يرى ميغدال أن الدولة والجماعات تتنافس على فرض قواعدها وتحديد الحقوق وكيفية استخدام الممتلكات والموارد في المجتمع من خالل عملية الضبط االجتماعي، الذي تتمثل مؤشراته في - :اإلذعان: أي اإلنقياد، ويكون ذلك من خالل استخدام القوة المشروعة - .المشاركة: أي تنظيم مشاركة الشعب في التكوينات المؤسسية - .الشرعية: وهي من عوامل قوة الدولة، وتتمثل في اعتراف الشعب بأي نظام اجتماعي .كما اعتبر أن أنماط الضبط االجتماعي مرتفعة في قمة الهرم بالنسبة للدولة ومختلف المنظمات المستقلة بشكل مالئم في الدول المتقدمة عكس الدول الضعيفة، و أن قوة الدولة من ضعفها يتحدد من خالل - :قوة تنظيمها - .القدرة على التخطيط - .صياغة السياسات العامة وتطبيقها - .قوة الحضور - .قوة الدبلوماسية والمالية والبيروقراطية .إن الجماعات قد تنافس دور الدولة في تأسيس وتقوية معايير موازية الانضمام إلى إطار جماعي معين، وإنشاء حدود لنظام معين عبر المؤسسات وسلوك الأفراد، وتكون مدعمة لشرعية وجود الدولة 25وقد طرح "ميغدال" نموذج رباعي يقوم على معياري القوة والضعف في المجتمع والدولة، واستنتج وجود النماذج التالية في العالقة بينهما 1 :

1- دولة قوية ومجتمع قوي.
2- دولة قوية ومجتمع ضعيف النموذج الهرمي .
3- دولة ضعيفة ومجتمع قوي) النموذج المشتت.
4- دولة ضعيفة ومجتمع ضعيف نموذج فوضوي.

تقييم الإقتراب: يعد اقتراب عالقة الدولة بالمجتمع مهم في كشف طبيعة العالقة بين الدولة والمجتمع وكل العوامل والمتغيرات المؤثرة في التفاعلات بينهما، وهو مهم في دراسة العديد من الظواهر مثل التحولات التي تعرفها المجتمعات والثورات، كما أنه فتح المجال إجراء دراسات مقارنة من خلال تحديد أنواع الدول وأنماط الفاعلين الاجتماعيين، إلاّ أنه انتقد لكونه عاجزا عن تحديد مفهوم الدولة والحدود بينها وبين المجتمع.

االمحاضرة الرابعة عشرة:

اقتراب الاقتصاد السياسي، نظرية التبعية.

اقتراب الاقتصاد السياسي وبركز على العامل الاقتصادي ودوره في العملية السياسية ما يساعد الباحثين في حقل العلوم السياسية من تفسير العديد من الظواهر من منطلق اقتصادي كون السلوك السياسي يكون بدوافع اقتصادية من اشباع للحاجات والموارد. **اما نظرية التبعية** فهي تطور لاقتراب الاقتصاد السياسي مفهوم التبعية ويعتبر هذا المصطلح من أهم المصطلحات المستخدمة ,العلوم السياسية و خاصة في العلاقات الدولية , فهي الكلمة المفتاحية التي تساعدنا على فهم و تحليل العلاقات بين الدول سواء كان ذلك في المجال السياسي, الاقتصادي أو الثقافي.

ان العلاقة بين اقتصادين يتوسع أحدهما على حساب الآخر و يكون تطور الثاني تابعا لتطور الأول. التبعية هي علاقة استغلال و علاقة غير متكافئة بين دولتين أو أكثر , وهي عبارة عن نظام سياسي و اقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى , وهذا ما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها و في المجتمع الدولي. أما بالنسبة لباقي مفكري هذا التيار يرون أن التخلف الاقتصادي للعالم الثالث ليس إلا نتيجة للتطور و القوانين و الوظائف التي تقوم بها الرأسمالية العالمية وأهمها استغلال العالم الثالث في إطار علاقة مركز مهيمن ومحيط خاضع.

و للتبعية عدة أشكال و أهمها التبعية الاقتصادية و السياسية:

التبعية الاقتصادية :و تتمثل في تبعية الاستثمارات للخارج و التبعية النقدية و المصرفية ،و تتخذ التبعية النقدية عدة صور منها : أن تستخدم الدولة في التداول الداخلي عملة أجنبية (تبعية الدول لمنطقةا ليورو الإسترليني أو منطقة الفرنك) و حينئذ تدور العملة الوطنية في فلك عملة الدولة الحاكمة و يترتب على هذا الارتباط القيمة الخارجية للعملة الوطنية بالقيمة الخارجية للعملة الأجنبية و انعكاس التطورات النقدية و الاقتصادية للبلد المسيطر على أحوال الاقتصادية في البلد التابع يعرفها دوس سانتوز بقوله:"نعني بها تلك الحالة التي من خلالها يكون اقتصاد بعض الدول تابعا شرطيا لتطور و توسيع الدول الأخرى علاقة الاعتماد المتبادل بين اقتصادي ناو أكثر و بين هذه الاقتصاديات و التجارة العالمية يفرض شكلا ون أشكال التبعية عندما يكون بوسع الدول (المهيمنة) تبسط نفوذها بينما تكون الدول الأخرى (التابعة) خاضعة لهذا التوسع والذي سيؤثر إيجابا أو سلبا على نموها و تطورها"

أما التبعية المصرفية فتتمثل في خضوع البنوك للرأسمال و الإدارة الأجنبية أو تكون عبارة عن وكالات و فروع لبنوك أجنبية -وهكذا نستنتج ان التبعية هي علاقة غير متكافئة بين بلدين بمعنى علاقة استغلالية بين البلدين , أو بمعنى آخر هي علاقة طبقية غير متساوية بين دول المركز و دول المحيط أو دول الشمال مع دول الجنوب .

التبعية السياسية: فقد تكون في حالة فرض حماية من دولة استعمارية على دولة أخرى أو خضوع دولة ما لانتداب أو وصاية. و التبعية السياسية نتيجة منطقية للتبعية الاقتصادية و التخلص من التبعية الأولى هو الشرط الأساسي للتخلص من التبعية الأخرى, و التخلص منهما شرط الانطلاق في مضمار التنمية. و يدل أيضا هذا التعبير على مجمل العلاقات الغير متساوية مع ميل تراكمي إلى تفاقم في الأنظمة الاقتصادية و السياسية و الثقافية, و يستعمل غالبا لوصف الوضع في البلدان المتخلفة

المواجهة للدول المتقدمة.أو أيضا كما يرى مفكرو أمريكا لاتينية بلدان المحيط بمواجهة دول المركز. و التبعية كمصطلح له مفهوم إيديولوجي قوي مرتبط بالإيديولوجية الغربية (الأمريكية) بما أنه مأخوذ غالبا كمرادف للاستغلال و الهيمنة.

إن المبادلات بين أمتين درجة تطورهما غير متساوية تختلف بداهة. إن نظرية ريكاردو حول التكاليف المقارنة تفكر كما لو أن المتبادلين حائكي الصوف المقيمين في إنجلترا و منتجي الخمر في البرتغال لهم مصلحة في تبادلهم, بما أن الحياكة في انجلترا تكلف أقل من تكلف في البرتغال أو أن الخمر لا يمكن إنتاجه في انجلترا فيصبح كلا البلدين تابعا للآخر. هذه الطريقة في التفكير استخدمت طويلا كأساس للنظرية الليبرالية في التجارة العالمية, يمكن مناقشتها بما أن كونها لم تتفحص سوى أزواج من السوق و محكومة بإهمال آثار التبادل على الاقتصاد الوطني الذي يعتبر شاملا في ظل إلزامات سياسية دقيقة نوعا ما لعدد من الأسواق المتنافرة جدا سواء في حجمها أو طبيعة منتجاتها التي يتم التبادل فيها. عندما يعترف منظرو التجارة الخارجية أن التبادل لا يحصل بين متبادلين و انما يجد هؤلاء أنفسهم متأثرين بقوة إلى حد ما بانتمائهم إلى مجمل سياسي هو الأمة فتوصف العلاقة المتبادلة بالتبعية.

المحاضرة الخامسة عشرة:

مدخل السياسات العامة.

تشكل السياسات العامة احدى اهم المداخل الحديثة في تحليل السلوك السياسي الى جانب ذلك هناك من ينظر الى السياسة العامة على أنها عملية التخصيص السلطوي للقيم على صعيد المجتمع، باعتبار أن أية سياسة عامة تهتم بعملية تخصيص الموارد المادية والمعنوية في المجتمع استنادا الى عدة معايير وأولويات معينة.

وهناك من ينظر اليها كمجموعة من القرارات المتخذة من طرف فاعل أو عدة فواعل بغرض تحقيق هدف عام، هذه القرارات قد تتعلق بمجال التعليم أو التوظيف أو الشؤون الخارجية...الخ.

على ضوء ما تقدم فالسياسات العامة هي وسيلة لتحقيق أهداف النظام السياسي وغاياته، وهي تعكس توازنات القوى السياسية الفاعلة والمؤثرة في النظام السياسي، ذلك أن السياسة العامة تطورها الأجهزة الحكومية من خلال مسؤولياتها على الرغم من وجود بعض الفواعل غير الحكومية أو غير الرسمية التي قد تسهم في رسم وتطوير بعض السياسات العامة، وتستمد خصوصياتها من كونها متخذة من قبل السلطات المخولة من جانب النظام السياسي، وهؤلاء عامة هم المشرعون والقياديون والحكام والرؤساء والمجالس والهيئات العليا، باعتبارهم المسئولون الذين تخولهم سلطاتهم برسم السياسات والتصرف في اطار صلاحياتهم التي تكون مقيدة وليست مطلقة.

فالسياسة العامة للدولة تظهر في عدة أشكال، إما في شكل قرارات منفردة كالقرار المتعلق بتنظيم أحد المرافق العامة أو قرار الميزانية، وإما في قواعد قانونية أي نصوص عامة مجردة سواء صدرت عن الهيئة التشريعية كالقوانين التي تصنع البرامج الصحية أو ترسم السياسة الزراعية أو السياسة التعليمية، أو صدرت عن الهيئة التنفيذية باستعمالها للسلطة كلوائح الضبط واللوائح التنظيمية.

على هذا الأساس تظل السياسة العامة دائما سابقة عن اتخاذ القرارات، وهكذا يصبح مفهومها الحقيقي من زاويتين، زاوية ماهيتها على أنها مبادئ مرشدة، وزاوية طبيعتها التي ترتبط بالإدارة العامة وإدارة التنمية وخاصة في المجتمعات النامية وكذا علم الاقتصاد باعتباره علم سلوكي.

المحاضرة السادسة عشرة:

مدخل التحول الديمقراطي.

يسهم مدخل التحول الديمقراطي في معرفة خصوصية النظم السياسية التي تعرف حالة تغيرات في محدداتها وطبيعة عمل مؤسساتها من حيث انه يعرفنا على دوافع عملية التحول وانماطها (صامويل هنتغتن) ان كانت سلمية او ذات طابع عنيف حسب اتجاه التحول من الاعلى (السلطة) او من الاسفل (المعارضة) او من خلال التوافق بينهما والتفاوض، او عن طريق التدخل الخارجي و يدرس التحول الديمقراطي وفق باروماتر قياس عملية التحول والذي يركز على اعتماد مجموعة من المؤشرات المؤسساتية والممارساتية.

يقصد بالتحول الديمقراطي في الدلالة اللفظية المرحلة الانتقالية بين نظام غير ديمقراطي، ونظام ديمقراطي، فالنظام السياسي الذي يشهد تحولا ديمقراطيا يمر بمرحلة انتقالية بين نظام غير مقراطي في اتجاه التحول إلى نظام ديمقراطي.

وبهدف التأصيل النظري العميق للتحول الديمقراطي لابد من الرجوع إلى نظرية – صامويل هنتغتون – الذي يحدد ثلاث تحولات كبرى مر بها العالم في إطار التوجه نحو الديمقراطية فحسبه المرحلة الأولى امتدت من سنة 1828إلى 1926 والمرحلة الثانية من سنة 1943 إلى 1962 والثالثة وهي

أهم مرحلة بدأت من سنة 1974 ومازالت مستمرة إلى الآن .وأهمية هذه الأخيرة تكمن في أنها تميزت بتحول العديد من الأنظمة الشمولية والاستبدادية إلى أكثر انفتاحا .

فالتحول الديمقراطي هو الانتقال من نظام تسلطي (نظام الحزب الواحد ،ديكتاتورية عسكرية ،ملكية مطلقة،نظام شمولي)إلى نظام قائم على أساس ديمقراطي يتضمن ثلاث مبادئ أساسية :

1) التأسيس لقواعد وإجراءات المواطنة .
2) حرية الأفراد .
3) المشاركة السياسية وتوسيع قاعدة الحكم .

- وتعتبر عملية التحول الديمقراطي حسب هنتغون مسارين عبر ثلاث مراحل :

أ- نهاية النظام التسلطي وتفكيكه

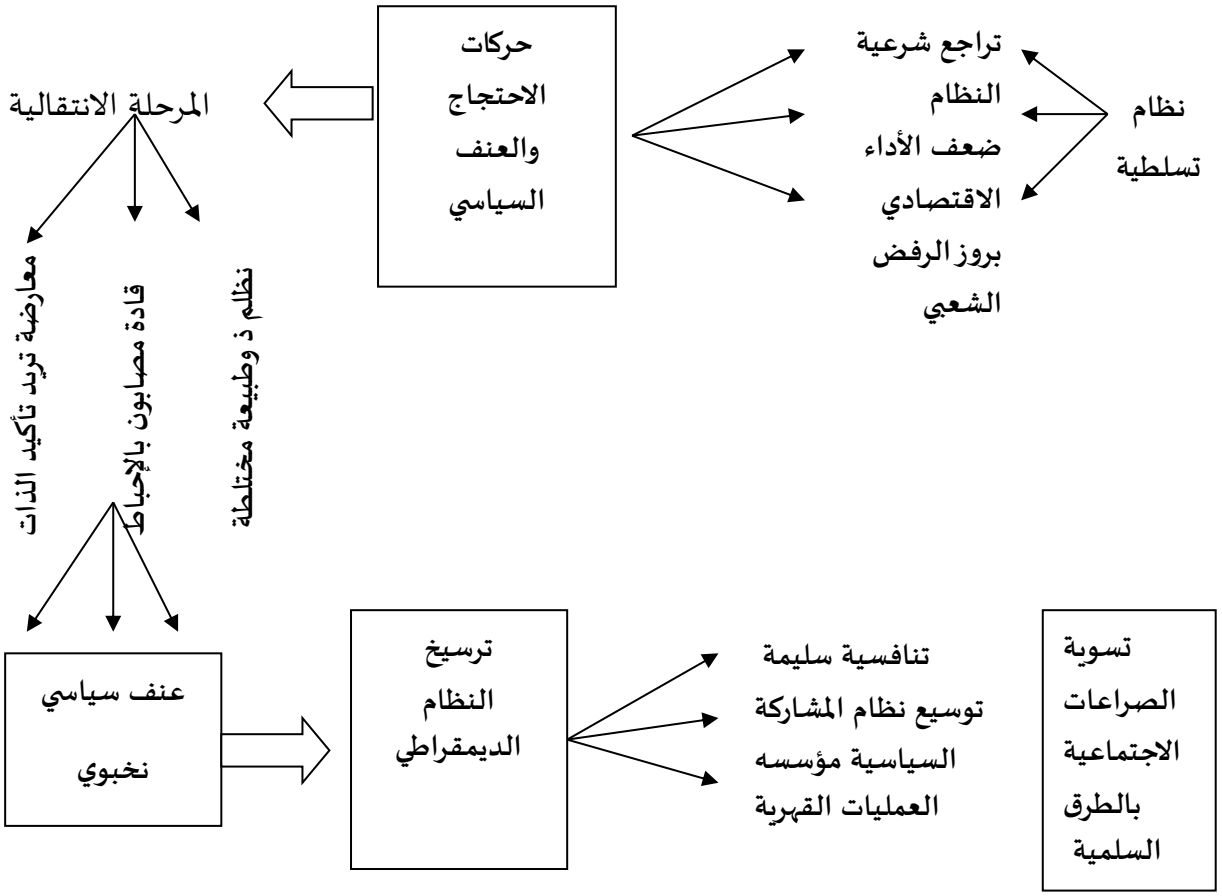
ب -بناء نظام ديمقراطي

ج - ترسيخ نظام ديمقراطي

-المسارات الثلاثة مترابطة في كثير من الحالات ، وهناك من افتراض إمكانية أو حتى تزامن أو ترافق المسارات الثلاثة وقدم نموذجا حسب أمكانية أو حتى تزامن أو ترافق المسارات الثلاثة وقد قدم نموذجا حسب الشكل الأول.

والمبين في الصفحة التالية:

مراحل التحـول الديمقراطي



المحور الرابع: أسس إعداد المذكرات والأطروحات.

- المحاضرة التاسعة عشر: مراجعة الأدبيات

الموضوع: مراجعة الأدبيات The literature review

أولا: مراجعة الأدبيات هي جزء أساسي وحاسم من عملية البحث. وهي ذلك المكان الذي يظهر فيه الباحث قدراته واستعداداته للانخراط في علم من العلوم (علم السياسة مثلا) والاشتغال به بشكل تحليلي ونقدي، حيث صوته ورأيه ويطلع الآخرون على طريقة تفكيره ومنطقه وأسس حججه.

ويمكن تعريف مراجعة الأدبيات على أنها عملية ومنتوج مكتوب يعبر عن حوارات ونقاشات للأفكار والمفاهيم والمناهج والنظريات وأطر العمل النظرية والنماذج وأساليب صياغة المشكلات وحلها في موضوع ينتمي إلى حقل معرفي معين.

وهي البيان المنشور للمحادثات والحوارات والنقاشات بين الدارسين عن القضايا ذات الاهتمام المشترك بشكل تحليلي ونقدي. وهي تشمل عمل الباحثين الآخرين وعمل الباحث نفسه.

ويقوم الباحث بعملية شرح وتفسير للقارئ الكيفية التي أجاب بها الدارسون الآخرون عن سؤاله البحثي ومدى قوتها وضعفها.

وتعد مراجعة الأدبيات في أية عملية تصميم بحث مفيدة ومساعدة. وكلما أحسن الباحث تعريف مشروع بحثه، كلما زادت فائدة عملية مراجعة الأدبيات ومنفعتها.

كما تعد مراجعة الأدبيات أرضا صلبة للانطلاق فهي تعين على تضييق هموم الباحث واهتماماته. وكلما عرف المشروع جيدا قلّت الحاجة إلى مراجعة الأدبيات.

وينبغي الاستفادة من الأدبيات بشكل أداتي (أي النظر إلى استخدامها كأداة لدعم مشروع الباحث) ومن ثم التركيز على النقطة أو الفكرة التي تفيدنا في عملنا. وعلى الباحث أن يخصص الجهد الأكبر لتصميم مشروعه وإكماله وليس للمزيد من قراءة الأدبيات حتى لا يضيع في التفاصيل غير المطلوبة.

وعلى الباحث الاستفادة من الأطر المنهجية والنظرية والتركيز على مناقشة الأفكار التي تشكل الحقل، والاهتمام بموضوعات النقاش المهمة والدارسين الكتّاب الذين عرّفوا معظم المفاهيم واستخدموها، فعلى أكتاف هؤلاء العماليق يقيم الباحثون ويشيّدون بحوثهم، ولكن بلا تقديس.

وعلى الباحث التركيز على الأنماط في الأدبيات، أي التركيز على الخصائص المتشابهة أو المختلفة للخروج برؤية تصورية عامة يمكن نقلها إلى موضوع آخر ومنها موضوع الباحث. وعلى الباحث أن يحرص على أن تقدّم أطروحته عمله الخاص وليس مجرد مراجعة عمل الآخرين وسرده.

وحين يقرأ الباحث فهو يستمع إلى ما يقوله الآخرون، وحين يكتب فهو يقاسم رأيه ورؤيته الخاصة مع الآخرين، وهي الفرصة التي يستمع فيها إليك، ويطلعون على منابعك الفكرية وتوجهات من أرشدك.

إن كتابتك هي تعبيرك وروايتك عن العالم أو الظاهرة التي تنظر إليها؛ لذلك ينبغي أن تكون مقنعة لحراس البوابة gatekeepers المتمثلين هنا في الأساتذة والناشرين والمحكّمين في المجلات. وأن تتقن تعبيرك (فعقول الناس في أطراف أقلامها وألسنتها). وبكونك مرشحا لنيل شهادة الدكتوراه، ينتظر منك أن تكون معتاداً وعلى ألفة مع الأدبيات المتعلقة بحقلك (علم السياسة).

وعليك أن تعرف اهتمامك وتعيّن سياقا عاماً لعملك، وأن تموضع عملك وتُموقعه في مجال الحوار والنقاش. وأن تنبذ الآراء الهامشية، والتركيز على أهم المؤلفين والتعرض للنظريات البديلة باختصار ودون التضحية بعملك. وابتعد عن الشخصنة والخصوصية الفردية، واكتب للنصير والمعارض المختلف معك، وتقليص الكتابة الدفاعية. واستخدم لغة المساومة والتفاوض مع الاحتفاظ برؤيتك

وأبرز رؤيتك وتفكيرك، وابتعد عن الإفراط في الاقتباس حتى لا تغيب رؤيتك وخط تفكيرك في زخم الاقتباسات الكثيرة.

وتناقش مراجعات الأدبيات الاختيارات النظرية التي شكلت المشروع وكذلك المناهج والاختيارات المنهجية.

وتخبرنا مراجعة الأدبيات عن أولئك الذين يعانون مشكلات كمشكلاتنا ويبحثون لها عن حلول ويعرضونها

فنحن نتقاسم معهم الاهتمامات عن الموضوع محل الدراسة.

ولمراجعة الأدبيات وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تفسر وتشرح لماذا وإلى أي مقدار لم توجد الإجابة النهائية القاطعة عن سؤالنا فهي من هذه الجهة تلبّي المتطلب الثالث للمشكلة البحثية؛ أي عدم وجود جواب قاطع أو ناقص أو معيب. ومن جهة ثانية فهي تعدّ أرض انطلاق لإعداد حجتك وتثبيتها.

وتظهر الأدبيات أن الموضوع لم يتم التعامل معه بشكل لائق، وكما ينبغي في الأدبيات الموجودة. وهي تشرح الطريقة التي تنوي بها تناول حالة الأشياء هاته، سواء بعمل شيء ما لم يتم عمله من قبل حيث تعد بتقديم مزيد من الرؤية والتبصرة في السؤال أو بعمل ما تمّ عمله من قبل ولكن بشكل أحسن. وأنت بهذا تظهر أنه على الرغم من أن السؤال قد كان في السابق موضوعاً لأكوام من الكتب والمقالات، وأن الأجوبة المقدمة له في جانب منها غير متكاملة أو معيبة وفيها ثَلمَاتٌ وثُغْراتٌ.

وما يحتاج الباحث عمله هو تعيين الباحثين الآخرين الذين سألوا سؤالاً كسؤالنا وأجابوا عنه، وأن تقول وتظهر ما هو خاطىء أو معيب أو ناقص في أجوبتهم. وبمقدار ما تظهر من عيوب وأوهان، عليك أيضا إظهار العناصر الصحيحة والقيّمة في أجوبتهم. وبالاستفادة من تلك الإيجابيات تشيّد عملك وتقترح ما تراه للإسهام في الأدبيات، وتبيّن كيف تُجري بحثك وتتناول أوهان الدراسات الموجودة

ونقاط الضعف فيها أو التأكيد عليها أو القيام بالتوسعة أو التمديد أو التحسين أو البناء على عناصر القوة فيها. أو ما تزودنا به تلك الأدبيات من سياق تصوري ومفهومي ونظري يفيد بحثنا.

وتجمّع مراجعة الأدبيات إجابات الدارسين في مدارس تفكير، أي الأجوبة التي تتقاسم العناصر المشتركة، وتعطي عنواناً لكل مجموعة (1 التفسير البنيوي للتحولات السياسية 2 التفسير العرضي للتحولات السياسية 3 التفسير المؤسسي للتحولات السياسية الخ.).

وتفسر وتُقوّم نقاط القوة والضعف في كل مدرسة. وكذلك تعرّف وتحدد وتشرح وتسمّي وتقدر وتقوم الإجابات عن سؤالك في أسلوب مفيد وله أهمية. والبحث عن أعمال جيّدة تجيب عن أسئلة الباحث. والاستفادة من نقاشات الدارسين وطريقتهم أو طرائقهم في التعامل مع الأدبيات بشأن دراساتهم الخاصة بهم، وكيف يؤطرون أجوبتهم في النقاش عن سؤال الباحث، وكل ذلك مفيد للباحث وتحضيره لكتابة مراجعة أدبياته.

ثانيا: كيفية التعامل مع مراجعة الأدبيات:

حين الحديث عن مراجعة الأدبيات، فالمقصود بالأدبيات هي الكتب والمجلات والبحوث والرسائل العلمية والمنشورات الورقية والإلكترونية، التي تطرح سؤالا كسؤالنا وتجيب عنه. فهي تشترك مع بحثنا في العنوان والمتغيرات أو المشكلة أو المفاهيم الأساسية أو الفروض العلمية أو المقاربة المنهجية أو المقاربة النظرية أو المجتمع والعينة.

وننظر إلى الأدبيات على أنها يتحقق فيها الركن الثالث في المشكلة البحثية، المتمثل في غياب وجود جواب نهائي وقاطع لمشكلتنا أو وجود جواب ناقص أو معيب.

وعلى الباحث أن يبدأ بقراءة المادة الجديدة والأكثر حداثة في المواقع والمجلات والرسائل والكتب والمذكرات والأوراق البحثية، لتعطية صورة عما كُتب في موضوعه والكيفية التي صاغت بها المشكلة وسؤال البحث والإجابة عنه. وأن يقوم بمعالجتها بشكل تحليلي ونقدي.

وينبغي للباحث أن يرتب ويطور مراجعته للأدبيات عبر ثلاثة أطوار ومراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: قراءة الأدبيات.

ما ينبغي التأكيد عليه هو التسلح بالتفكير النقدي التحليلي في التعامل مع الأدبيات. وتقويم (تقييم) أهم الحجج والبراهين والتفاسير في الأدبيات الموجودة في سؤال الباحث. لذلك على الباحث أن يتساءل بشأن ضعفها وأوهانها. وينبغي له أن يسأل أسئلة عن موضوعه وأجوبة ومناهج واستنتاجات لكل إسهام وعمل علمي في الأدبيات التي يقرأها. وكذلك تدقيق أفكار الكتّاب محل الدراسة وتمحيصها وغربلتها، أو تعاريفهم أو مفاهيمهم أو معلوماتهم أو المنطق الذي يشيّدون عليه تفكيرهم.

وعلى الباحث أن يسأل نفسه ما هو المفقود والناقص أو غير ذي صلة أو معيبا أو غير مبرّر أو غامضا أو فضفاضا. وهناك كثير من الأسئلة يمكن للباحث أن يسترشد بها كما يلي:

1. ما هو سؤال أو موضوع البحث المركزي للكاتب ؟ وما مدى اختلاف صياغة السؤال عن صياغة أسئلة الآخرين؟

وهل السؤال ينير ويضيء الأبعاد الأساسية الحاسمة للظاهرة التي تمّ فحصها وتناولها وبحثها أو يهمها ويحجبها؟ وما هو غرض الكاتب (الوصف أو التفسير أو التوصيف أو التقويم أو الاستشراف)؟

2. ما هو جواب أو محاججة (حجة) المؤلف؟ وما هو العامل أو العوامل التي يوليها تحليل الكاتب؟ وهل يعرف الكاتب هذه العوامل بوضوح؟ ما الذي يعنيه ب «الدولة الفاشلة"، و"الأخطار الجديدة"، و"استراتيجيات البقاء" و " بنية النسق الدولي"؟

2.1. إلى أي مدى تختلف حجة الكاتب أو تفسيره عن الآخرين؟ وعلى الباحث أن يراعي وينتبه إلى عنوان الكتاب أو المقالة، حيث غالباً ما تتميز عن الكتب والمقالات الأخرى. وتقدم عناوين الفصل ورؤوس البحث دلائل مرشدة للكيفية التي يطوّر بها كل باحث حجته.

2.2. وإذا كان غرض البحث هو تفسير ظاهرة ما، فماهي فروض المؤلف (أهم الفروض)؟ وما هي قوة العلاقة بين المتغيرات؟

2.3. ما هي assumptions التي يقوم على أساسها تفسير الأحداث التي يقدمها الكاتب؟

2.4. هل الحجة الأساسية لها معنى ودلالة وعَقْلَنِيّة؟ وهل سلسلة التفكير والتبرير صحيحة؟ وهل الانتقال من زعم أو ادعاء إلى آخر مبرر؟ وهل هناك قفزات وطفرات غير متسقة منطقياً؟ وهل هناك تناقضات ضمن أجزاء الحجة وفيما بينها أو الحجج الفرعية التابعة؟

3. ما هي المناهج المستخدمة لتبيين الحجة ؟هل هناك أية قصورات أو عيوب أو نقائص فيما يخص المناهج المستخدمة ؟ وهل الإطار الزماني قصير أكثر من اللازم أو مصطنع؟ وهل المجال المكاني محدود أكثر من اللازم أو مصطنع؟ وهل المجال المكاني محدود أكثر من اللازم أو مصطنع لتوليد استنتاجات صحيحة؟ وهل التعاريف المفتاحية الأساسية غامضة وفضفاضة أو ضيّقة أو واسعة أكثر من اللازم؟

4. ما هي البيانات والشواهد المقدمة في المزاعم المُتخذة ؟ وهل الشواهد تمّ انتقاؤها جيداً أو بشكل تحكُّمي وعشوائي؟ وهل المؤلف يستخدم عديد أنواع الأمثلة المختلفة أو إحداها التي تمّ اختيارها ببساطة لأنّها تدعم زعماً خاصاً أو حالة محددة؟ وهل المؤلف يعالج أمثلة يمكن أن تعتبر حالة محصنة بالنسبة للأمثلة المضادة للحجة التي يمكن أن تقوّض الادعاءات المركزية؟ وهل الكاتب تجاهل أو أهمل أو كتم وأخفى أو سها وأغفل أو استهان بالشواهد والبيانات ذات العلاقة، أو المصادر البديلة للبيانات، أو التفسيرات الأخرى للبيانات؟

5. هل الاستنتاجات (الاستخلاصات conclusions) تصوّر مضامين الحجة الشاملة بالكامل ، وكل أجزاء الحجة، والحجج الفرعية التابعة؟

المرحلة الثانية: تلخيص الأدبيات

على الباحث أن يثابر في القراءة ويدأب، ولكن عليه أن ينتقي في مجال موضوعه. ويهتمّ بالأسئلة المَصيغة في المواد التي ينبغي له قراءتها، وأخذ ملاحظات بعناية في مسيره ذاك. وبعد كل ما سبق تحين الفرصة الآن إلى جلب تنظيم وترتيب ما لهذه الأدبيات: بتلخيصها في كيفية تحدّد وتعيّن أهم الموضوعات أو القضايا أو الحجج أو المواقف أو المنظارات التي تشكلها والتي تبرز وتسلط الضوء على نقاط اتصالها والتقائها وانقسامها (الهامة).

وينبغي للباحث ألاّ يكون ملخصاً لكل الأدبيات ذات الصلة بموضوعه أو المرتبطة بشكل واسع أكثر بمركز البحث وبؤرته، ولكن للأدبيات التي تعالج مباشرة السؤال الخاص الذي تسأله فقط.

وقد يكون مناسبا الاعتماد على سؤالك لتلخيص التقدم الفكري في الحقل، متضمناً أهم النقاشات. وينبغي لك وأنت تنظم ملخصك أن تُضمّنه أهم الاستنتاجات بالنسبة إلى معظم أهم الحجج والأفكار الأكثر تأثيراً في الأدبيات الموجودة ذات العلاقة بسؤال الباحث.

وأن تبيّن ماهي المواقف الرئيسة التي يتخذها الخبراء فيما يخص الأسباب والنتائج أو الحلول. وهل تنزع (تميل) الدراسات الموجودة إلى التقسيم بين اثنين أو ثلاث مقاربات أو منظارات متنوعة مختلفة؟ وهل هناك مدارس تفكير مختلفة؟ وإذا كان ذلك كذلك، فمن هم أهم المتنازعين والمتحاورين والمتناقشين، وما هي نقاط الاختلاف بينهم؟ وماهي جوانب الموضوع التي يبدو أن الخبراء يتفقون فيها؟ وماهي التبصرات insights التي تنبثق وتبرز من الأدبيات؟

وتمكّن هذه الأسئلة من تنظيم وتلخيص الأدبيات: وستظهر أسئلة إضافية؛ ماهي المعضلات والمشكلات التي تركتها الأدبيات بلا حلّ؟ وهل هناك جانب من الحقل تمّ نسيانه؟ وهل الحجج والنظريات في الأدبيات تميل إلى التركيز على أمثلة أو حالات مستنتجة من طرف واحد من العالَم؟ وستنقلك هذه الأنواع من الأسئلة إلى المرحلة الثالثة والنهائية من تطور مراجعة الأدبيات.

المرحلة الثالثة: كتابة مناقشة الأدبيات.

لقد بقيت أشياء على الباحث أن يعملها في هذه المرحلة. فإذا كان عليه في المرحلة الأولى أن يقرأ ويفكر بشكل خلّاق ومبدع ونقدي عن الحجج في الأدبيات والنتائج المكتشفة للبحث السابق ذي العلاقة بموضوعه.ففي المرحلة الثانية على الباحث أن يكون قادراً ومهيأً ومتمكناً من استحضار بعض التنظيم للأدبيات، بتقسيمها إلى نقاط التقاء وتماس وتوزُّع رئيسة وأساسية عبر المنظارات المتنوعة وما تحتويه من حجج . وعليه تعيين العناصر القوية والضعيفة في الأدبيات، والبناء على عناصر القوة والتّغلب على نقاط الضعف والأوهان في حجج الآخرين وحجته الخاصة به. وبعد هذا يكون الباحث مهيأً إلى الانتقال إلى المرحلة الثالثة والنهائية في تطور مراجعة الأدبيات: وهي كتابة مناقشة للأدبيات الموجودة التي تقدم تلخيصاً لعملية تقويمه الخاصة به ونقده لها والعملية التي بدأ بواسطتها حجته الخاصة تتشكل (تأخذ شكلها). وإجمالاً، فإن مراجعته للأدبيات تناقش أحسن الأدبيات عن سؤاله في أسلوب يستعرض الكيفية التي يقود بها التحليل المنطقي المبرّر لعناصر القوة والضعف فيها ويؤدي طبيعياً إلى اعتبار ما يقترح الباحث عمله كإسهام في حل السؤال (المسألة). فهي تؤدي بشكل طبيعي بكلمات أخرى إلى مدخل ودخول حجته الخاصة.

ويقدم العلماء بعض الاعتبارات الأساسية والقواعد المرشدة لقيادة عملية كتابة مراجعة الأدبيات والتي تمثل دليلا مرشداً يستنصح به الطالب، وهي:

ينبغي لمراجعة الأدبيات نفسها أن تطور حجة، أي منظاراً محدداً خاصاً عن الأدبيات. وأن تبدأ ببيان وتصريح عن تلك الحجة وتستخدم الشواهد والبيانات لدعمها. وحجة مراجعة أدبياتك هي مثل أية حجة تماماً. فتفسيرك للمادة التي تناقشها يتوجب دعمها وتعضيدها بالشواهد لاستعراض ما تقول إنه صحيح.

وينبغي أن تنظم مناقشة الباحث حول الأفكارideas أو الموضوعات والمواد themes أو النظريات أو القضايا التي تمكّنك من تقديم حجة مراجعتك للأدبيات، وليس المصادر نفسها (فأنت لا تكتب ببليوغرافيا الهوامش وقائمة مصادر بنقاش كل واحد منها، واحداً واحداً. لا تورد هكذا مراجعة الأدبيات).

ويعتمد عدد المصادر التي تناقشها على الكم والمقدار الذي تحتاجه من أجل تبيان وإظهار حجة مراجعتك للأدبيات بشكل مقنع. ويتوجب على الباحث أن يقنع القارئ النقدي، خصوصاً ذلك المؤلف الذي له عمل يعارضك ويتحداك (يتحدى الباحث)، حيث يمتلك المؤلف حجة يتحداك بها ويواجهك، وأن تظهر حجتك وتبين على أنها مؤسسة على تفكير معتبر ودراسة متقنة وأنك تعرف عمّا تتحدث. وهنا يحتاج الباحث إلى معرفة متنوعة للأدبيات عن الموضوع. ويظهر عمق وسعة المعرفة في مراجعتك للأدبيات، وهو ما يمنحك المصداقية ويضفي عليك صفة الباحث المتميز.

تناول وعالج أحسن الحجج. وأدرج أولئك الذين تتفق معهم والذين لا تتفق معهم. ولا تغفل ولا تحذف الحجج الجيدة عمن تختلف معهم، بحجة أن تثبت عدم وجود حجج جيدة في تلك الأعمال. ولا تقلل أو تسيء عرض وتقديم التجهيزات والآليات المتطورة ومضامين الحجج المقدمة بواسطة معارض قوي ، وعدم السير خلف معارض ضعيف يقدم حجة خصمه بأسلوب خاطئ ومغلوط ، حتى يثبت أن ذلك المعارض ضعيف وحجته واهية . وعليك ألاّ تغفل أية حجة قوية أو أقواها حجة.

وينبغي لأنواع المصادر التي تدرجها (كتب ومقالات ومجلات ومواقع) أن تعتمد على موضوعك. وعليك العناية والاهتمام بحالة الأدبيات الحالية الجيدة، أي أحسن الأدبيات الحالية الجيدة والبحث السابق عن هذا السؤال. والتركيز على المقالات والكتب التي تعدّ أكثر نفوذاً وتأثيراً والمذكورة والمستشهد بها بشكل واسع. وعلى الباحث أن يركز جهوده على المقالات ذات الصلة والمنشورة في أهم المجلات البحثية ذات المصداقية والتي تتعامل مع المجال العام للبحث المرتبط بسؤال الباحث، إنها المجلات المحكَّمة التي تتبع أسلوب الإغفال وتخضع للمراجعة النقدية والبعيدة عن التحيّز الشخصي، سواء لصالح الكاتب أو ضده. وهو ما يفترض وينتظر عن تلك المجلات امتلاك مستوى عال من المصداقية والإنصاف.

ثالثا: انتق النقاط الأكثر أهمية فقط في كل مصدر له علاقة مباشرة بحجة مراجعة الأدبيات.

وتكون مراجعة الأدبيات جيّدة حينما تكون مادتها معمولة ومصنوعة ومجهزة بشكل كامل، حيث تكون منظمة تبعاً لحجة شاملة مستوعبة للقضايا والموضوعات المفتاحية ومنقولة في التعبير الخاص للكاتب. وعلى الرغم من أن مراجعة الأدبيات تعرض وتقدم أفكار أناس آخرين، فإن رأي الباحث ومنظاره الخاص ينبغي أن يهيمن بالكامل تقريباً (شبه هيمنة). وعلى الباحث الاقتصاد في استخدام الاقتباسات (أي التقليل من الاقتباسات ما أمكن حتى لا تغيب رؤيته وتختفي شخصيته ويعدم رأيه في ركام الاقتباسات وزحمتها، ويتحول إلى مجرد راوٍ وسرَّاد لأفكار الآخرين)، وأبق على صوتك ورأيك ورؤيتك من بداية شروعك في نقاش القضايا أو الموضوعات المختلفة أو المصادر الفردية وحتّى نهايته، متمسكًا بأفكارك وكلماتك الخاصة بك مستخدماً المصادر لدعم ما تقوله وتتمسك به. وعلى الباحث أن يعيد الصياغة أفضل له من الاقتباس إن استطاع، وإعادة الصياغة هنا هي التعبير عن رأي الباحث بكلام مختلف وشرح وتفسير بعبارات مغايرة.

وعلى الباحث أن يتعلم من قراءته لمراجعة الأدبيات في الكتب والمقالات الراقية من مجال اهتمامه للاستفادة من الأسلوب والتنظيم المثمر.

وبصيغة أخرى، فإن المستلزم أو الركن الثالث للسؤال البحثي. (هناك ثلاثة أركان للسؤال البحثي، أن يكون مهماً ونافعاً، وأن يكون قابلاً للبحث، وألاّ توجد له إجابة قاطعة ونهائية أو هناك إجابة ولكنها ناقصة ومعيبة). وأعني به هنا إخفاق الآخرين أو قصورهم في بعض الجوانب عن تقديم إجابة نهائية وقطعية وقاطعة، هو الذي يفسح المجال لمراجعة الأدبيات لتؤدي هذه الوظيفة وتسد الثلمة وتردم الفجوة الموجودة في قصورات الأجوبة السابقة. وتأتي عملية مراجعة الأدبيات لتُعيّن وتحدِّدَ مَنْ غيرنا سأل سؤالا كسؤالنا وأجاب عنه. وهي تبرز العناصر الإيجابية في الأدبيات الراهنة وتُقيم الحجة بشأن ما الذي نحتاج عمله من أجل تقديم أفضل إجابة لذلك السؤال أكثر مما فعلته الأدبيات الموجودة.

وعلى الباحث أن يكتب دراسة متناغمة معبرة عن مفهومه الأساسي للأدبيات أو مدارس التفكير المختلفة وطريقة إجابتها عن سؤال الباحث، ومن أهم مفكريها وتأثيراتهم. وعن المدرسة التي تمتلك حجة قوية لأهدافه العلمية. وأية مدرسة يرغب في متابعتها ولماذا. وعند ترتيب مختلف مدارس التفكير ينبغي تقديم أجوبتها لأسئلتنا البحثية وتقويم حجِّيتها، والنظر إلى الاختلاف في أجوبة الدارسين التي تعدُّ مفتاحاً في مراجعة الأدبيات، بما في تلك الأجوبة جواب الباحث وقدرته واستيعابه وصلابة الأرض التي يقف عليها والمنطق الذي يترس به وبلاغة الحجة التي يرفعها. وإذا شعر الباحث بافتقاره إلى تنوع الأجوبة، فمعنى ذلك أنه بحاجة إلى مصادر أخرى تفتح له منافذ ومسالك جدية تنعكس نتائجها على مجريات البحث.

وعلى الباحث ألاَّ يمتلك أحكاماً مسبقة في نقاشه للأدبيات والمدارس الفكرية. وعليه أن يشرحها كواحد ينبغي له أن يكون منخرطاً فيها. وهذا يعني أن يقارب الباحث كل مدرسة بذهن منفتح وإعطاء مشاركيها ومنخرطيها فرصتهم لإقناع غيرهم بلا إفراط ولا تفريط. وعلى الباحث أن يستند إلى معايير

يستخدمها لمتابعة مقاربة معينة مقارنة بغيرها، ويدعم ذلك بمنطق حصيف وشواهد وبيانات وقواعد عملية صارمة. ذلك أن مراجعة الأدبيات هي تفسير وشرح الإجابات العلمية للسؤال البحثي وتقويم نوعيتها واستخلاص ما الذي ينبغي اتباعه أو تكييفه. والتركيز هنا على فهم الأدبيات وتصنيفها، وشرح الحجج العديدة وتفسيرها. وينبغي أن تعبر عناوين مراجعة الأدبيات عن المقاربات المتنوعة لمعالجة سؤال الباحث وليس مجرد خلاصة مدرسته المفضلة، حتى ولو كانت له مقاربته المفضلة المسندة بالحجج والبراهين.

رابعا: تنظيم مراجعة الأدبيات:

هناك أساليب عديدة لتنظيم مراجعة الأدبيات أحدها هو عرض وتقديم المقاربات في نظام تحقيبي (زمني كرونولوجي)، كأساليب لإظهار التطور التاريخي لمجال معين من البحث. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث حينما يتناول الأدبيات بالقراءة عليه أن يبدأ بأحدث ما كتب ونشر. وعند كتابة مراجعة الأدبيات يبدأ بالأقدم ثم الحديث فالأحدث.

والأسلوب الآخر لتنظيم مراجعة الأدبيات هو تصنيف الأدبيات في مدارس فكرية أو مقاربات نظرية ومناقشتها، وترتيبها من الأقل تفضيلا لدى الباحث إلى الأكثر تفضيلا، وكل ذلك وفق المنطق النقدي التحليلي لمكوناتها كما سلف. وللباحث أن يختار مدرسة أو مقاربة، أو يقوم بتكييف مقاربة من جملة مقاربات.

فإذا كان بصدد دراسة سياسة عامة معينة، ووجد أن هناك ثلاث مقاربات تعالج السياسة، واحدة تستخدم مقاربة مؤسسية وثانية تستخدم مقاربة مصلحية وثالثة تستخدم مقاربة فكرية، فإنه عليه أن يدمج هذه المقاربات الجزئية في مقاربة متكاملة ومركب تحليلي أكثر نفعاً واستيعاباً.

كما يمكن لباحث متميز أن يستعرض مقاربته الخاصة به ويبرهن على قوتها ووجاهتها في الإجابة عن سؤال البحث. ويكون بذلك قد حجز لرؤيته ورأيه ومنطق تفكيره مكانة وموقعاً في النقاش والحوار الدائر بشأن موضوع البحث وفي الجماعة العلميةcommunity scientific للحقل المعرفي الذي ينتمي إليه (علم السياسة مثلاً).

ويفضل الأسلوب الثاني الذي ينظم مراجعة الأدبيات في مدارس فكرية، وبه نعمل وننصح باستخدامه.

الخلاصة:

مراجعة الأدبيات هي حوار ونقاش دائر بين مدارس فكرية ومقاربات منهجية ونظرية بشأن سؤال الباحث وكيفية الإجابة عنه. وفيها يقوم الباحث بعملية تحليلية ونقدية لعناصر القوة والضعف، ويستفيد ممّا هو وجيه وجدير ليبني عليه. ومراجعة الأدبيات ليست عملية تتبع لعورات الأدبيات وعوَارها وإظهار عيوبها وغض الطرف عن عناصر القوة فيها، وما يمكن الاستفادة منه.

ومن أهداف مراجعة الأدبيات هو شرح وتفسير ذلك المنطق وتلك الاختيارات للقارئ عبر مقارنة مع بحث آخر، وخصوصاً، البحث الأكثر تأثيراً في الباحث. وتتوازى وتتكامل عملية مراجعة الأدبيات مع مقاصد مبحث المناهج. فإذا كان مبحث المناهج يناقش الاختيارات المنهجية التي تشكل المشروع، فإن مراجعة الأدبيات تناقش الاختيارات النظرية للمشروع.

وتختلف مراجعة الأدبيات عن قائمة المراجع. فمجال مراجعة الأدبيات خاص وخصوصي ومحدود، ومقتصر على الأدبيات التي تسأل سؤالاً كسؤال الباحث. وقد تشترك معه في المتغيرات والمفاهيم الأساسية والمنهجية والمقاربة النظرية والمجتمع والعينة والفرضيات العلمية. بينما تعبر قائمة المراجع عن المعلومات التي استقاها الباحث من أي مرجع في حقل من الحقول، كعلم الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والجغرافية والإحصاء، وحتى من العلوم البعيدة كالبيطرة والبيولوجية. حيث

يستفيد الباحث من الأحداث التاريخية والخرائط الجغرافية والأرقام والرسوم البيانية. ويشترط في مراجعة الأدبيات أن تكون أدبياتها تنتمي إلى الحقل المعرفي للباحث.

المحاضرة الواحدة والعشرون:

بنية المذكرة ومكوناتها.

ينبغي أن تتضمن المذكرة مقدمة preface تتضمن مناقشة مختصرة لما يدور عليه البحث، واستعراض اهمية البحث لدى الدّارسين والمنظّرين، والمهتمين والممارسين والمقرّرين وصناع السّياسة، والمواطنين عامّة. وتأخذ المقدّمة شكل هرم مقلوب، حيث يبدأ الباحث بالعام ثم ينتقل إلى موضوعه الخاص. فإذا كان يدرس سياسة الجزائر تجاه إفريقيا، فعليه أن يقدّم أهمّية السياسة الخارجيّة عامة ومكوناتها ووظائفها وانعكاساتها على الدّولة عامّة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى تناول سياسة الجزائر. وإذا كان يدرس فشل الدولة في ليبيا، فعليه أن يستعرض موضوع الفشل لدى المنظّرين والمهتمين والمقرّرين والمواطنين عامة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى موضوعه الخاص وهو فشل الدولة في ليبيا. والمقدمة هي اول ما يُقرأ وآخر ما يُكتب. وتكتب مقدمة نكرة بدون (ال) التّعريفية. وتكتب بخط 18 في رأس الصفحة يمينا وبخط مفخم. وعدد صفحاتها بين ثلالث وخمس صفحات تقريبا.

والمكون الثاني هو المدخل المنهجي والمفهومي والنّظري، أو ما يمكن أن يطلق عليه (الإطار المنهجي والمفهومي والنّظري)، حيث يستعرض الطالب هنا مشكلته البحثيّة بأسئلته الرئيسة والفرعيّة ويحدد مجالات دراسته وفرضياته والاهميّة العلميّة والعمليّة للدّراسة والمقاربة المنهجية المتبعة سواء أكانت منهجا واحدا أو تكاملا منهجيا وأدوات جمع البيانات. ثم ينتقل بعد ذلك إلى عرض إطاره المفهومي والنّظري، حيث يقدّم المفاهيم الأساسيّة التي يستخدمها كمفاتيح لدراسته وغالبا ما تتعلق بمتغيرات

فرضيّاته أو مقاربته النّظريّة. وعلى الباحث أن يعتمد على الكتب المتخصّصة والموسوعات السياسية في تعريف مفاهيمه. فإذا كان بصدد دراسة الدولة الفاشلة فعليه ان يعرف معنى الفشل ومكوناته المتعلقة بعجز الدولة عن تحقيق السلع الاقتصاديّة والإجتماعيّة والسياسية والأمنية. ولا يتعرض لنشأة الدولة وأنواع الدول ونظريات الدولة . حيث ينبغي التركيز على المفاهيم الأداتيّة التي تخدم بحث الطالب. وإذا كان الباحث بصدد دراسة سياسة الجزائر تجاه منطقة السّاحل الأفريقي وقرّر استخدام مقاربة الدور فعليه أن يعرف مفهوم الدور، وتصوّر الدّور ومصادر الدور وأداء الدور. ويمكن أن يعرف هنا مفهوم إدراك التهديد ومصادره. وليس الطالب بحاجة إلى تعريف مفهوم السّياسة الخارجيّة عامّة ووظائفها وادواتها، فهذه مفاهيم عامّة معروفة وشائعة.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى مراجعة الأدبيات وبعدها إلى مقاربته النّظريّة التي تشير إما إلى النظرية (العلاقة بين متغيرين اثنين أو أكثر)، أو مقاربة لفهم وكشف مكوّنات الظاهرة او نموذج أو مركّب تحليلي، أو استخدام مقاربات متكاملة لدراسة موضوعه (تذكّر أن المقاربة المنهجيّة تتعلّق بالبيانات وجمعها، بينما تتعلق المقاربة النّظّريّة بالفهم والتّفسير).

والخطوة الأخيرة في المدخل هي خطة الدّراسة، والتي تتضمن شرحا موجزا لكل فصل أو مبحث بتبيان المحور الرئيس الذي يدور عليه.

وبعد الإنتهاء من كتابة المدخل المنهجي والمفهومي والنظري تأتي الفصول التي تعالج محتويات الموضوع، والفصول تحسب ولا تُرقّم، وتُكتب في الثلث الأعلى من الصّفحة كما يلي:

الفصل الأوّل (خط 22 مفخّم)

مصادر الصّراع وأنواعه (خط 20 مفخّم)

وتتضمّن الفصول مباحث، ويمكن للباحث أن يفتتح فصله بتمهيد او توطئة أو ينتقل مباشرة إلى مبحثه الأوّل. ويكتب المبحث بخط 18 مفخم، ويوضع في رأس الصّفحة، وأمّا المطلب فيمكن أن يكتب

في أي موقع من الصفحة والأحسن ألاّ يوضع في الثلث الاخير من الصّفحة، حتّى ولو بقيت الصّفحة فارغة.

وتتضمّن الصفحات فقرات، وتتكون الفقرات من جمل عادة ما تكون جملا طويلة تتخلّلها فواصل (،) وتنتهي كل جملة مفيدة تؤدّي غرضها بنقطة (.). وتدور كل فقرة حول فكرة أو موضوع مركزي أو خط تفكير توضّحه الجملة الأولى في الفقرة. وترتبط كل الجمل بالفكرة الرّئيسة. ويتبع الفقرات المتعاقبة بعضها بعضا في ترتيب منطقي. وتتضمّن الصّفحة أربع أو خمس فقرات. والجملة الأولى لكل فقرة هي عادة جملة الموضوع التي تقدم موضوع الفقرة. وكل فقرة تتضمن فكرة واحدة أو نظريّة أو رأيا أو خط تفكير واحدا و مجموعة من الأمثلة والوقائع والأسماء والحقائق والإحصاءات والتواريخ التي تدعم الفكرة أو خط التفكير. ولا توضع خلاصة أو استخلاصات لكل فصل، بل توضع في نهاية المبحث تحت عنوان استنتاجات **conclusions**ولا تتضمّن الإستنتاجات معلومات جديدة ولا مراجع وإحالات وإقتباسات. وهي تلخّص حجج الباحث والأفكار الرئيسة، وذكر الاستنتاجات العامّة، وما توصّل إليه الباحث من أجوبة عن مشكلته وأسئلته البحثية. وتتضمّن الاستنتاجات كذلك مناقشة للفرضيات ومدى صحتها أو تفنيدها، ومناقشة جدارة المقاربة المنهجية والنظرية. وأن تكون صياغة الاستنتاجات بأسلوب واضح. ويمكن أن يورد الباحث استنتاجاته كما يلي: خلصت الدّراسة فيما يتعلق بالاجابة عن المشكلة إلى أنه لا يوجد عامل واحد يجيب عن تعقيد الموضوع (يذكر الطالب الموضوع، مثلا مشكلة فشل الدّولة، أو التعثر الديمقراطي). ولكن هناك جملة من العناصر المتفاعلة فيما بينها أدّت إلى تلك الوضعيّة أو الحالة (فشل الدّولة، أو تعثر التحول الديمقراطي). وخلصت الدّراسة بشأن الفرضيات إلى ان الشواهد جاءت لتثبت أو تفند الفرضية الأولى، في حين جاءت الشّواهد لتثبت مثلا الفرضية الثّانيّة وهكذا. (وتذكّر أيها الطالب الكريم، أننا نحتاج إلى خمس فرضيات على الأكثر في صياغتها في إطارنا المنهجي في بداية البحث).

وكذلك مناقشة مدى وجاهة المقاربات المستخدمة وجدارتها. ولا نستخدم كلمة خاتمة، فهي لا تصلح هنا، وهي تستخدم في الرّواية والقصة والمسلسلات والمسرحيات.وترجمة خاتمة هي fin وليست conclusions.

وبعد ذلك ينتقل الباحث إلى التوصيات والتي تتضمن شقين اثنين، شقا نظرياّ، حيث يوصي الطالب بمقاربة نظريّة معينة، كأن يوصي بتعميق دراسة مقاربة اللاقتصاد السّياسي واستخدامها في دراسة السياسة الخارجيّة. كا يوصي الطالب في الشّق التطبيقي بإدخال بعض المواد أو الآليات او الترتيبات في سياسة عامّة ما. (وتذكّر أيها الطّالب العزيز أن موضوع التوصيّات يعبّر عن مستوى التّوصيف في أنواع البحوث والدّراسات).

ثمّ بعد ذلك تأتي الملاحق التي تتضمّن بعض الجداول والمواد واستمارات الاستبانة والإحصاءات والإيضاحات. وكل المواد التي لها صلة مباشرة بالموضوع ويضيق عنها متن الأطروحة. وكذلك التحقيب (الكرونولوجيا) والرسوم البيانيّة والخرائط، وينبغي عدم المبالغة في تضمين الملاحق ماهبّ ودبّ لحشو الأطروحة وتضخيمها. وترقّم الملاحق وترقّم صفحات الملاحق ضمن التّرقيم العام لصفحات الأطروحة.

وتأتي بعد ذلك قائمة المراجع، وتُرتّب هكذا:

قائمة المراجع (خط 20)

أولا: المراجع باللّغة العربيّة

أ- القرآن الكريم.

ب- الوثائق الرّسميّة.

ج- الكتب.

د- الدّوريآت.

هـ- الرّسائل الجامعيّة.

و- التّقارير.

س- الجرائد.

ح- متفرّقات.

ثانيا: المراجع باللّغات الأجنبيّة

أ- الوثائق الرّسميّة.

ب- الكتب.

ج- الدّوريآت.

د- الرّسائل الجامعيّة.

هـ- التّقارير.

و- الجرائد

س- المواقع الإلكترونيّة والأقراص.

ح- متفرّقات.

وكلمة (قائمة المراجع) توضع في أعلى الصّفحة على اليمين وتكتب بخط 20 مفخّم.

ويخضع ترتيب المراجع باللغة العربية إلى تنظيم الحروف الهجائيّة المتبعة في القاموس alphabet، وليست الأبجدية. ويحتفظ المرجع في اللغة العربية بترتيبه، أي أسبقيّة الإسم على اللّقب. فيّكتب هكذا كمال المنوفي. ويكتب أسم الكتاب أو المجلة بخط مائل مفخّم. وتذكّر صفحات المقال في المجلّة. ولا تحتسب الأداة التّعريفيّة (ال) فاسم السّيد يحسب مع الأسماء التي تبدأ بالسين.

وترتّب المراجع اللاتينيّة والإنجليزيّة وفقا للألقاب، حيث يكتب لقب الكاتب أوّلا متبوعا بفاصلة ثمّ اسمه هكذا:

Easton, David. ***A Framework for Political Analysis***. USA: Prentice hall, 1965.

وتُنزع الأقواس وتعوّضها النقاط ويكتب عنوان الكتاب بخط مائل مفخّم gras italique. وفي الكتاب الجماعي، فإنّنا نبدأ بكتابة لقب المؤلف أوّلا ثم اسمه، وأمّا بقيّة المؤلّفين فنبقي على أسمائهم قبل ألقابهم ونشير الى صفحات الدّراسة، وكذلك ندوّن صفحات المجلّة.

عناصر الأطروحة

-1صفحة الغلاف الخارجي (اليمنى تكتب بالعربية واليسرى بالانجليزية)

2- الصفحة الحافظة (يكرر فيها ما كتب في صفخة الغلاف)

-3الملخص **abstract** (بين 100 و 200 كلمة)

-4الاستهلال (آية من القرآن الكريم أو حديث شريف أو قول مأثور له صلة بالموضوع. ويشار مباشرة الى مصدره وليس في الهامش)، مثال لمكافحة الفقر قول عمر رضي الله عنه " يا معشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على المسلمين". عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

-5شكر وتقدير (يشكر الطالب مشرفه وأساتذته وكل من قدم له عونا، كعمال المكتبة. ثم له بعد ذلك شكر والديه وزوجته ثم زملاءه)

-6قائمة المحتوياتcontents ولا نسميها الفهرس فالفهرس هو الكشاف index (كشاف الأعلام والبلدان والكلمات المفتاحية).

-7قائمة الجداول

8- قائمة الاشكال والرسوم

-9قائمة المختصرات (ولا ترقم هذه الصفحات السابقة)

-10المقدمة (ويبدأ بها الترقيم)

-11مدخل منهجي ومفهومي ونظري

-12خطة الدراسة

-13فصول الدراسة

-14الاستنتاجات (والتوصيات ان وجدت)

-15 الملاحق

-16 قائمة المراجع

-17الغلاف في الجهة اليسرى الذي يكتب بالإنجليزية.

جامعة جيلالي ليابس

كلية الحقوق والعلوم السياسية

سياسة الجزائر تجاه النزاع في ليبيا

دراسة تقويمية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص دراسات سياسية مقارنة

إعداد الطلب إشراف الأستاذ الدّكتور

محمد الجزائري محمد شلبي

لجنة المناقشة

أ.د أحمد فاضل	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
أ.د سعد حبيب	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقرّرا
أ.د (ة) أمينة سلام	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
أ.د سليمان الجندي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
أ.د طه حماد	جامعة الجزائر	عضوا مناقشا
أ.د جمال الصّياد	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا

1441 هـ 2020م

ملاحظات عامّة:

1- **الملخص abstract** يكتب في حوالي 100 الى 200 كلمة يشير إلى موضوع الطالب ومشكلته ومجال دراسته وأهم فرضياته ومقاربته المستخدمة، المنهجية والنظرية وإجابته عن المشكلة وأهم الاستنتاجات والمثال على ذلك فشل الدولة في ليبيا وانعكاساته على الأوضاع الإقليميّة والدّوليّة وآليات الحل. هذا عنوان اطروحة دكتوراه.

ملخّص (خط 20 مفخّم)

تدور مشكلة هذه الأطروحة حول فشل الدولة في ليبيا وانعكاسات ذلك الفشل على الأوضاع الإقليمية والدولية. وتربط هذه الدراسة بين النزاع في ليبيا ونمو التهديدات الجديدة وارتفاع مستوى الهجرة وعدم الاستقرار الإقليمي. وتستخدم هذه الدّراسة مقاربة متعددة المستويات والمتغيرات، حيث تتشابك العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والنسقية الإقليمية والدولية، وتؤدي إلى فشل الدولة الليبية وعدم استقرارها. وهو ما يترتب عليه انتشار الجريمة المنظمة والاتجار بالسلاح والهجرة والأعمال الإرهابية وانعكاساتها على البيئة الإقليمية والدولية. وترى هذه الدراسة أن الحل في جلوس الأطراف المتصارعة إلى طاولة الحوار، وتكون مهمة الأطراف الخارجية هي دور المسهّل facilitator وتبقى الوضعية الليبية متوترة بسبب التدخلات الخارجيّة وتضارب مصالحها.

يكتب بالانجليزية Abstract

الاقتباس: (والذي يعني الأخذ)

ينقسم الاقتباس الى قسمين، إقتباس حرفي او اقتباس فكرة وغير حرفي، ففي الاقتباس الحرفي يلتزم الباحث بالنقل الحرفي لنص المؤلف الذي يقتبس منه بلا زيادة ولا نقصان. فاذا حذف كلمة رمز لها بثلاث نقاط (...) واذا أضاف كلمة أو حرفا وضعها بين معقوفتين[ ]، إذا صحّ خطأ رمز له بنجمة وأشار إليها في الهامش، ويكتب الاقتباس بخط مغاير ويترك الباحث خمس مسافات في الهامش، ويشير في أعلى آخر التهميش برقم ونقطة في السطر ويدون المصدر في الهامش، يقول "كلفم" Clapham.

الزبونيّة هي مصطلح يستخدم لوصف السياسة القائمة أساسا على

علاقات الراعي-الزبون. وهذه العلاقات غالبا ما تكون تقليدية

وشخصية.5

وفي هذا النوع من الاقتباس لا نضع الأقواس ونترك مسافة أكبر على الهامش الأيمن ونكتب الاقتباس بخط مغاير. ونكتب عنوان الكتاب في الهامش الأسفل خط مائل مفخم. ونكتب الحروف الأولى للكتاب والكتاب ودار النشر بحروف كبيرة majuscule باستثناء الروابط and و of تكتب miniscule.

وأما النوع الثاني من الإقتباس فهو الاقتباس غير المباشر أو غير الحرفي أو اقتباس المعنى. وفي هذه الحالة يأخذ الباحث الفكرة الأساسية للمؤلف وينسج العبارات بطريقته أي يعيد صياغة العبارات. لذلك يمكن أن يختصر الفكرة أو يتوسع في شرحها. وحينما ينتهي يشير إليها برقم ويكتب مصدرها في الهامش. ولا يكتب اقتباس الفكرة بين مزدوجتين ولا يترك هامشا على اليمين متميزا كما يفعل مع الاقتباس الحرفي (المباشر).

تنبيه:

- لا تستخدم عبارة منهج وصفي ولكن استخدم عبارة دراسة وصفية أو بحث وصفي، فالوصف هو مستوى للدراسة وغاية ما يصل إليه الباحث هو الوصف، وقد يتعداه إلى مستوى التفسير (تذكر مستويات الدراسة).

- لا تستخدم كلمة نموذج في مكان دراسة حالة، كأن يقول سياسة تونس الأفريقية (نموذجا) وهذا خطأ، فالنموذج هو المثال الذي يُنسج على منواله ويُحتذى، والأصح أن نقول حالة. ونقول نموذج النظام الرئاسي الأمريكي والبرلماني البريطاني وشبه الرئاسي الفرنسي. ونقول النموذج التنموي الكوري الجنوبي. هذه نماذج في صورها وينسج على منوالها.

- لا تضع النقطتين أمام العنوان المكتوب بخط 18 مفخم فما فوق (خط 18 أو 20).

مسافة الهوامش في الصفحة. يترك الطالب في الكتابة العادية (3.5 على اليمين و 2.5 في أعلى الصفحة و 2.5 في أسفل الصفحة (مع مراعاة الإحالة) ويترك 1.5 على شمال الصفح.

[5] - Christopher Clapham, Private Patronage and Public Power: Political Clientelism in the Modern State (London:Pinter, 1982), p.

المحاضرة العشرون:

مهارات بحثية

ويتعلق هذا الفصل بالأساليب والآليات المتعلقة بنمط القراءة والكتابة العلمية، وبالخيط الناظم وخط التفكير والاقتباس، ومكونات الرسالة والأطروحة والمذكرة وقواعدها والمنطق الذي يديرها، وعرض الحجج والبراهين والوقائع والأمثلة، والجداول والإحصاءات، والمكتبة وتنظيمها وتصنيفاتها واستخداماتها، وكيفية البحث عن المعلومات المتعلقة بموضوعنا وتحليلها، والكتابة عنها وعرضها في عمل نهائي متقن.

أولا القراءة

القراءة هي البوابة الكبيرة للمعرفة، لذلك ينصح العلماء بتخصيص أوقات كبيرة للقراءة، والتركيز على القراءة الهادفة التي تقودها مشكلة وجملة من الأسئلة، حيث يسأل الباحث نفسه ما الذي يريده وماذا يريد أن يكتشف؟ وعلى الباحث أن يلخص ما يقرأه في كلمات بأسلوبه الخاص ولغته وعباراته.

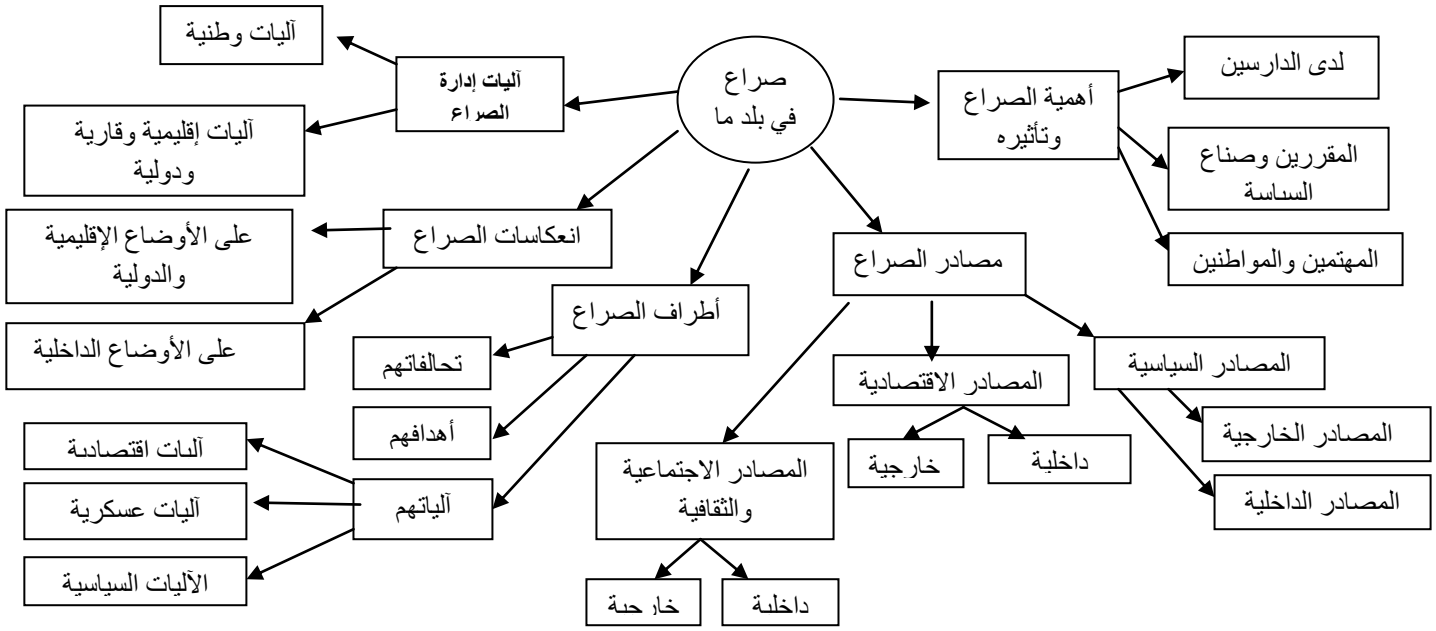
سطر على الكلمات المفتاحية أو لونها أو ضع عليها لاصقة بلون معين. واختر ألوانا متعددة لكل معلومة أو فكرة لونا معينا. حاول كتابة عبارات ترشدك وتفتح لك نوافذ، لذلك عليك ان تكتب وصفا موجزا عن الموضوع العام وعن اهتمامك، وعن سؤالك البحثي الخاص. اسأل نفسك عن المعطيات التي ينبغي لك جمعها، ومن أين تجمعها وكيف تستخدمها. وكل ذلك يتوقف على الممارسة (عليك أن تتعود على ممارسة القراءة والكتابة). وعلى الباحث الاستفادة من الأفكار القيمة لتحسين رؤيته للظاهرة محل الدراسة.

وحينما يدخل الطالب المكتبة ينبغي له أن يعرف تصنيفها. فهناك على سبيل المثال تصنيف مكتبة الكونجرس التي تعتمد الحروف والأرقام وسنة صدور الكتاب أو المنشور. فهي تصنف المعارف جميعها(

كل الحقول المعرفية) بين A الى Z. ويصنف علم السياسة بين Ja إلى Jz. فمثلا المدخل إلى علم السياسة والمنهجية تصنف هكذا 36Ja86.S 2018 والعلاقات الدولية تصنف هكذا 56JZ.1305. M 2008. وتصنف الدراسات العسكرية والإستراتيجية هكذا 105 S 334UA 1999 ، حيث تصنف خارج العلوم السياسية. وهناك تصنيف ديوي العشري الذي يعتمد الأرقام. وهناك تصنيفات أخرى.

وهناك محتويات متعددة في المكتبات العالمية الكبرى. فهناك السجلات الإحصائية العالمية، والمدونات المتعلقة بالمفكرين، والرسائل الجامعية، والميكروفيلم والميكروفيش، والأدوات الالكترونية، والمواقع المختلفة الخاصة بالعلوم السياسية ومختلف العلوم الأخرى، وكذلك الدوريات المتخصصة في العلوم السياسية، والتقارير الدولية المختصة بالبلدان، والمناطق والأقاليم الكبرى في العالم، وسجلات المنظمات الدولية، والبرلمانات، والمنظمات غير الحكومية، ..الخ.

وعلى الباحث أن يرسم مخططا بأسهم خارجة منه ومتفرعة واليك مثال عليه:



وتفصل المباحث والمطالب وفق هدا المخطط، حيث يمكن أن تكون أهمية الصراع في المقدمة، ومصادر الصراع في الفصل الأول و أطراف الصراع وانعكاساته في الفصل الثاني وإدارة الصراع في الفصل الثالث.

مكتبة العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

وعلى الباحث أن يضع قارورة الماء بجانبه فهذا يوصي العلماء وأهل الاختصاص. وعلى الباحث أن يكتب المراجع عندما يقرأ ويقتبس. ويحتاج الباحث إلى المراجع عند استلهام فكرة أو نظرية أو حجة أو مثال أو تاريخ أو أرقام إحصائية أو رؤية مفكر للاستناد عليها أو دحضها.

أولا: قواعد الكتابة الأكاديمية

تظل أفكار الإنسان في مخياله سائلة مائعة، ولكن الكلمات على الصفحة ساكنة مستقرة. وكتابة الإنسان وفن تحريره ومضمون تلك الكتابة هي تعبير عن مستوى قدراته. تقول العرب: عقول الرجال في أطراف أقلامها، فالكتابة هي فن وضع الأفكار في كلمات وعبارات على الصفحة. والكتابة هي تصوير مادي للعالم الذي يكتب عنه الباحث روايته، لذلك لابد من إيجاد الكلمات الصحيحة. وعلى الباحث الذي يكتب بحثه أن يركز اهتمامه على الفكرة أولا وقبل كل شيء وأن يجعل أفكاره على الصفحة هي العامل الحاسم في الكتابة. والكتابة ممارسة (فعليك بممارسة الكتابة) وكثرة القراءة تصنعان منك كاتبا. وتسعى الكتابة العلمية (الأكاديمية) لإقناع القارئ بأن المادة المعروضة هي بحث خاص، والتفكير الذي تحويه والشواهد والبيانات المستخدمة صحيحة، والاستنتاجات منطقية ومبررة. ووراء ذلك أسلوب إقناع أخاذ، واستخدام المفاهيم العامة المجردة التي تستوعب أفكار الباحث وتطرد ما لم يرغب الباحث في إدراجه. وذلك عمل جيد ينبغي للطالب نشدانه (طلبه)، ذلك أن الكتابة العلمية تسعى إلى وصف عالم الواقع المتشابك والمعقد، وكتابتك هي التي تدخلك إلى رحاب الأفكار والحوارات والنقاشات التي تدور بين أعضاء الجماعة العلمية، وتمكنك من اكتساب موقع في ذلك الزخم الفكري. وسبيلك الى ذلك هو الكتابة العلمية الجيدة، التي تسندها الشواهد ويعضدها المنطق السليم والحجج والتصورات الصحيحة، المعبرة عن حقائق الظواهر والعمليات والأبنية والسلوكات والسياقات، ومراعاة الأوزان النسبية لمكونات الظواهر. ويوصي العلماء بشأن الكتابة العلمية أن يلتزم الباحث بجملة من القواعد هي فيما يلي:

مكتبة العلمية

1- تحري الدقة.

2- التمييز بين الحجة والرأي الشخصي والوقائع.

3- الاستفادة من مختلف المقاربات الصالحة للدراسة والبحث.

4- استخدام الأسلوب الرسمي والابتعاد عن العبارات العامية، ففي الأسلوب الرسمي تتم كتابة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية هكذا، وليس (ج ج د ش) وتجنب الرموز المختصرة، وكتابة الكلمات كاملة.

5- تفادي استخدام الضمائر الشخصية مثل أنا ونحن ونحاول ونسعى. ونستخدم بدلا من ذلك يستهدف هذا البحث، تسعى هذه الدراسة ويناقش هذا الفصل ويجيب هذا المبحث ويدرس.

6- التزام الحذر وعدم الركون إلى اليقين، وإبداء عدم اكتمال الحقيقة لدى الباحث. حيث على الباحث أن يستخدم عبارات مثل يبدو ويظهر ويمكن ومن الممكن ويلاحظ وفي بعض الحالات ويتضح.

7- نبدأ بأفعال في اللغة العربية فنقول: تتميز سياسة الجزائر الخارجية ولا نقول سياسة الجزائر الخارجية تتميز.

8- تكتب الأعداد كاملة إذا كانت اقل من مائة مثل واحد وعشرون وتسعة عشر عضوا.

9- تحري الموضوعية أثناء الكتابة وتعني الموضوعية إعطاء تفسيرات محتملة يتم إثباتها بواسطة بيانات وأدلة. وتجنب عبارات شخصية مثل عاد وطبيعي ورائع لأنها تختلف في فهمها من قارئ إلى أخر..

10- تفادي الاعتذار داخل البحث عن أي نقص كصعوبة البحث أو قلة الوقت ويجب إظهار الثقة. فلا نذكر صعوبة البحث أو الشكوى، ونتجنب التوجه إلى القارئ سواء بأسئلة أو طلب رأيه في فكرة ما.

11- تجنب الكلمات غير الضرورية أو الزائدة كأن تقول كاتب يدعى س يرى... والأصح يرى س ...

مكتبة الكلية

12-استخدام جمل وعبارات كاملة وفقرات واضحة وليس كلمات أو رؤوس أقلام.

13-تجنب الجمل الغامضة.

14-التمييز بين الآراء والمعتقدات الشخصية والوقائع والأدلة والحجج.

15-استخدام منهج أو مناهج ملائمة مع موضوع البحث ومقاربة نظرية أو مقاربات نظرية ملائمة كذلك وتمتلك قدرة تفسيرية عالية.

16-صياغة مشكلة واضحة بأسئلة دقيقة قابلة للبحث.

17-صياغة فرضيات علمية عامة قابلة للإثبات والاختبار (تتضمن الدراسة أو البحث خمس فرضيات على الأكثر).

18-بناء مفاهيم صحيح مستوعبة، وتحديد المتغيرات وتعريفها.

19-بناء نص جيد وعدم الاكتفاء بالسرد.

20-اعتماد التحليل وإظهار الحجج واستخدام الأمثلة والشواهد.

21-اخذ وجهات النظر المختلفة باستقامة والبعد عن التحيز.

22-الربط المنطقي لترتيب المعلومات فإذا كنا نعالج موضوع التحول السياسي فإننا نرتب العملية هكذا: مصادر التحول ثم مظاهر التحول ثم انعكاسات التحول ثم إدارة التحول.

23-ضرورة التعليل والتبرير حينما يستخدم الباحث وصفا معينا مثل هذه قضية مهمة لذلك عليه أن يوضح لماذا هي قضية مهمة، بمعنى مكانتها لدى الدارسين والمهتمين وصناع السياسات والمواطنين.

24-تحديد العلاقة بين القضايا والمفاهيم والعبرة منها.

25-التركيز على النقاط الأساسية في سؤال البحث، وضرورة تطوير وجهة نظر واضحة والوصول إلى نتائج واضحة في نهاية البحث.

26-وعلى الباحث الاستفادة من نصائح الراسخين في العلم في حقله وتعليقاتهم وتصحيح الأخطاء.

27-كتابة أسماء الأعلام بأسلوب صحيح، مثل David Easton "ديفيد إستون"، فالحروف الأولى تكتب بحروف كبيرة majuscule (capital letter) ، ويوضع الاسم المعرب بين قوسين وليس العكس.

28-الاهتمام بقواعد اللغة والنحو والصرف والإملاء. لذلك يتوجب على الطالب تجنب تلك الأخطاء ويمكن أن يعرض الطالب أطروحته أو مذكرته على مدقق أو مصحح لغوي لتصويب أخطائه.

29-الالتزام بالانتظاماتpunctuations، من فواصل(،) وفواصل منقوطة (؛) ونقاط (.)ونقطتين(:) وأقواس( ) ومطات (ـ) ومعقوفات ({}) ووضعها في أماكنها الصحيحة.

30-وعلى الباحث أن يراجع دراسته ويقومها ويبرز عناصر القوة فيها مثل: وجود مقدمة ومدخل منهجي ونظري و تحديد مشكلة البحث وصياغة أسئلة البحث بكيفية صحيحة ومعبرة، وتحديد مجالات الدراسة الزرمانية والمكانية والموضوعية والبشرية، وصياغة فروض الدراسة، وإبراز المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، ومناقشة مراجعة الأدبيات وإبراز المقاربة النظرية المتبعة، وتبيان خطة الدراسة (شرح مختصر لفصول الدراسة ومباحثها) وهذا خلاف لقائمة المحتويات التي لا تتضمن شرحا وإنما تبيان مواقع العناوين والصفحات.

ينبغي أن تتضمن الدراسة العلمية تسلسلا واضحا في الأفكار وتقسيما جيدا للنص محكوما بمنطق المشكلة وفرضيات الدراسة والمقاربة المنهجية والمقاربة النظرية. ويتضمن كذلك أسلوبا واضحا دقيقا وحججا وبراهين وإخضاع كل شيء للفحص من جميع الجوانب، وتحري صحة المعلومات والأرقام، والفرضيات والأدلة المستخدمة لدعم الأفكار ووجهات النظر، والتزام معايير مقبولة في التقويم. وإبراز النتائج المتوصل إليها وتوضيحها. وتوضيح الطريقة المتبعة في الإثبات والبرهنة وتقديم الحجج الداعمة لوجهة النظر المراد إثباتها، وإخضاع المصادر المستخدمة للفحص الدقيق.

وتركيب الفقرات بشكل جيد ومراعاة المحتوى وإبراز الأفكار المحورية وخط تفكير الباحث، واستخدام لغة ومصطلحات معبرة. ووجود استنتاجات تعبر عن الأفكار الأساسية والنتائج التي توصل إليها الباحث.

وكذلك على الباحث أن يراجع مسودته ويستخرج نقاط الضعف في عمله ويصححها، ومنها:

قصر البحث، فالبحث قصير نسبيا، وعلى سبيل المثال، فإن بعض الجامعات العالمية تشترط ان لا يقل حجم أطروحة الدكتوراه عن 300 صفحة أي حوالي 70000 كلمة. أو أن هناك قصورا في معالجة بعض الجوانب المتعلقة بسوء صياغة المشكلة البحثية وأسئلة البحث، وضعف صياغة الفرضيات وركاكتها وعدم عموميتها، وافتقارها لمقاربة منهجية ونظرية. ومن نقاط الضعف هي تخصيص الباحث مساحة كبيرة وزائدة للنظريات فقط. وكذلك نقص الإجابة عن المشكلة، وغياب اختبار الفرضيات، وسرد معلومات كثيرة بلا تهميش. وأخطاء واختلالات في المراجع، وعدم الالتزام الفعلي بالمنهجية المعلن عنها في مدخل البحث والجداول غير المعبرة وهي عبارة عن أرقام صماء (يقول الباحث تصدر الجزائر ما مقداره (س) من البترول إلى أوروبا ولكن مقدار (س) ماهي نسبته من صادرات الجزائر وما نسبته من واردات أوروبا، لذلك لابد من وضع النسبة المئوية إلى جانب الأرقام المطلقة) والانتباه إلى الأرقام والتواريخ والخرائط الجغرافية، فكثير من الخرائط تشوبها شوائب.

وقد يكون النص طويلا يستخدم كلاما كثيرا يعبر عن أفكار محدودة وكذلك النص يخرج عن الموضوع. ويصبح الباحث كحاطب ليل يضم كل ما يجده أمامه ليحشو رسالته بالغث والسمين، وماله صلة وما هو بعيد عن موضوعه. وغياب الملاءمة المنهجية والنظرية (ليعلم الطالب أن تعدد المناهج بتعدد الموضوعات والسياقات، وعلى الطالب أن يستفيد من خبرات الأساتذة المتخصصين والممارسين). والمبالغة في الاقتباس والتهميش، لأنها تغمر رؤية الباحث في زحمة أفكار الآخرين. أو القفز إلى نتائج بلا حجج ولا شواهد.

مكتبة العلمية

قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية

الحجة وخط التفكير والخيط الناظم

هي وجهة نظر الكاتب الرئيسة وموقفه المبرر، ووجود تصور منطقي في معالجة موضوعه المؤيدة بالشواهد والبيانات وتخلص إلى نتيجة و الربط بين الأفكار والمعلومات حتى لا تكون الكتابة مجرد قائمة لوقائع وأحداث. ولكن أن يحكم رواية الباحث عن الظواهر والعمليات والأبنية والسلوكات، خط واضح للتفكير أو خط ناظم **fil conduceur** او **idea linear** وعلى الباحث الالتزام بخط التفكير من بداية دراسته إلى نهايتها. فإذا رأى باحث ما أن الأنظمة العربية محكومة بمنطق استراتيجيات البقاء في عملياتها السياسية المختلفة، فإنه يتوجب عليه تفسير تعديلات الدساتير وإعادة الهندسات المؤسسية والدستورية بكونها استخدامات لاستراتيجيات البقاء. وإذا كان احد الباحثين يرى بأن المدخل الإقليمي هو الذي يفسر عدم الاستقرار أو الاستقرار في ليبيا، فإنه ينبغي له ان يفسر نجاح المفاوضات او فشلها بالاعتماد على الأطراف الإقليمية وثقلها، لذلك يعتبر المدخل الإقليمي خط تفكيره، من صياغة مشكلته مرورا بفرضياته وفصوله حتى نهاية بحثه. وإذا كان يتصور احد الباحثين أن السلوك الخارجي للجزائر محكوم بمنطق تصور صناع السياسة الخارجية لدور الجزائر في إفريقيا، فعليه أن يفسر ما تقوم به الجزائر من أعمال وأقوال وقرارات ومواقف، بإرجاع كل ذلك إلى صورة صناع سياسة الجزائر الأفريقية عن الأدوار التي ينبغي أن تؤديها في القارة والمكانة التي ينبغي أن تحتلها فيها كذلك. لذلك ينبغي ان يبرز خط التفكير هذا في صياغة المشكلة والفرضيات ومعالجة محتويات الفصول حتى الوصول إلى نهاية البحث.وخط التفكير قد يكون فرضية أساسية أو نظرية أو مقاربة نظرية ،تساعد الباحث على فهم العمليات والأبنية والسلوكات والعلاقات والوضعيات وتفسيرها. ويحتاج خط التفكير إلى شواهد وبيانات،وقدرة الباحث على الربط بين الأحداث وأسبابها وسياقاتها. وقد يكون خط التفكير مفهوما معبرا وتمثيلا عقليا لمجموعة من الأشياء التي تتشابه بشكل معين و تتقاسم سمة مشتركة. فمفهوم الدولة التعاضدية corporate State يعبر عن الدولة التي تتحكم في

جميع مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية و الاجتماعية، وترفض أية استقلالية لمنظمات المجتمع المدني والتنظيمات السياسية وهذا المفهوم يمكن أن يكون إطارا للفهم والتفسير، ودراسة سلوكات أنماط من الدول . لذلك أوصيك أيها الطالب الكريم بالتزام خط تفكير والتمسك بخط ناظم ينتظم أفكارك كالعقد الذي تضعه المرأة في جيدها، فإذا انفرط العقد سقطت حباته. واحرص على أن يكون خط تفكيرك قوي الحجة واضحا مقنعا معضدا بالشواهد والوقائع والأمثلة. وخط تفكيرك هو الذي يميز بحثك ويعطيه هويته والعقل الذي يفكر به واللسان الذي يحاجج به والمكانة التي يستحقها.

قائمة المراجع:

1- شلبي محمد، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم**، المناهج، الاقترابات، والأدوات، ط.5،الجزائر: دار هومة.

2- ناجي عبد النور، **منهجية التحليل السياسي**، ط. العربية، عمان: الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

3- طاشمة بومدين، **الأصول في تحليل الظاهرة السياسية**، ط.1، القاهرة: دار الوفاء القانونية.

4- ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، تر: يوسف الجباعي، د.ط، بيروت، المكتبة العصرية.

5- مصباح، عامر، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 .

6- مجذوب فاروق، **طرائق ومنهجية البحث في علم النفس**، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،2003..

7- جندلي عبد الناصر، **تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر،**2005**.

8- قادري، حسين، **النزاعات الدولية** : دراسة وتحليل ،باتنة : منشورات خير جليس ،2007

9- Toru Oga, **From Constructivism to Deconstructivism: theorising the Construction and Culmination of identities,Ibidem**.)

10-- Christopher Clapham, **Private Patronage and Public Power: Political Clientelism in the Modern State** (London:Pinter, 1982

11- 1-N.Waltz(Kenneth),**Man, the state and war: theoretical analysis, Newyork and London**, library of congress, 2007, pA

12- Max(Webber), « **levels of analysis in international relation** »

13- Achilleas megas , « **is the level of analysis a methodological problem in international studies** »

14- http//Sgir.org/archive/Turin/uploads megas-turin conference 2007.po/f